مشكاة النور

- أهمية تحمل المسؤوليات الكبرى
- استلهام التقوى في ذكرى ولادة أمير المؤمنين (ع)
- ارتفاع التوجه نحو الصحوة الإسلامية
- أثر معرفة الشخصيات في حياة الفرد

١٤

شذرات نورانية من كلمات القائد دام ظله

مشكاة النور 14

- أهمية تحمل المسؤوليات الكبرى
- استلهام التقوى في ذكرى ولادة أمير المؤمنين(عليه السلام)
- ارتفاع التوجه نحو الصحوة الإسلامية
- أثر معرفة الشخصيات في حياة الفرد

مشكاة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لم يكن شهر شعبان ليقفل بابه من البركات الرحمانية بلياليه الحافلة بالولادات العظيمة، ففي كلّ ليلة ومع كلّ إطلالة لولادة معصوم كانت الكلمات الولائية تصدر معلنةً الوقوف كلّ مع مستضعف ومظلوم وهذه السمّة مستقاة من أولئك العظماء (عليهم السلام) الذين نشروا العدل بين الناس ولا زالت سيرتهم تحفل بذلك.

والقائد الخامنئي دام ظلّه فرع من تلك الشجرة التي تؤتي أُكلها كّل حين بإذن ربّها، مجاهد فقيه، وروحاني مسدّد، تنبئ كلماته عن الشجاعة الحيدرية التي يتحلّى بها، والتي تبعث في النفس الأمل بالنصر والعزة حتى تسلّم الراية إلى القائم من آل محمّد.

فحينما يعبّر عن الشعب الإيراني والحكومة الإيرانية بأنّهم جبل من الثبات والمقدرة: قال: نحن لا نخشى أحداً.

يظهر أن التسديد والثقة بالله عالية جدّاً ومن كان مع الله كان الله معه.

ومع إطلالة شهر رمضان المبارك تطلّ عليكم المشكاة بأنوارها في

(الإصدار الرابع عشر) مباركة للأمّة الإسلامية هذه المناسبة.

نسأل الله تعالى أن يحفظ القائد الفقيه حتى ظهور مولانا الحجّة بن الحسن "عجل الله تعالى فرجه الشريف".

مركز نون للتأليف والترجمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ هدف الإستكبار هو محو الهوية الوطنية والدينية في العالم الإسلامي وفي الشرق الأوسط على وجه الخصوص، وإن مواجهة هذه الأهداف إنّما تحقّق من خلال الإتحاد والتلاحم والتمسك بالإسلام ونشره والوقوف بوجه الأطماع الأمريكية وغيرها من المستكبرين.

الإمام السيد علي الخامنئي دام ظلّه

استلهام التقوى في ذكرى ولادة أمير المؤمنين (عليه السلام)[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوكّل عليه ونصلّي ونسلّم على حبيبه ونجيبه وخيرته في خلقه وحافظ سرّه ومبلغ رسالاته سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديين المعصومين سيّما بقية الله في الأرضين وصلّ على أئمّة المسلمين وحماة المستضعفين وهداة المؤمنين.

◆علي (عليه السلام) هامة الكرامة الإنسانية:

أوصيكم وأدعوكم أيّها الإخوة والأخوات الأعزاء جميعاً ونفسي بتقوى الله ومراقبة أنفسكم. نعيش أيّام شهر رجب المبارك وأيّام البيض المباركة فيه، كما نعيش ذكرى ولادة أمير المؤمنين وإمام المتقين (عليه السلام).

[1] خطاب القائد دام ظلّه ألقاه بتاريخ 19 – 8 – 2005م خلال صلاة الجمعة في طهران.

إن شهر رجب هو شهر جلاء القلوب وتطهير الروح، شهر التوسّل والخشوع والذكر والتوبة وصقل النفس وجلائها من المعاصي والذنوب والآثام .. وكلّ ما في شهر رجب من الأدعية والاعتكاف والصلاة فيه وسائل وسبل تساعدنا على جلاء قلوبنا وأنفسنا، وأن ننأى بها عن المآثم والمعاصي، وأن نعمل على تطهير أرواحنا.

وهذه فرصة كبيرة بالنسبة لنا، خصوصاً أولئك الذين يوفّقون إلى الاعتكاف في هذه الأيّام، وسأخصّ المعتكفين ببعض الكلمات في نهاية هذه الخطبة إن شاء الله.

وأمّا يوم الثالث عشر من رجب فهو ذكرى الميلاد المبارك لأمير المؤمنين (عليه السلام) الذي يمثّل هامة الكرامة الإنسانية، وأسوة الحلماء على مرّ التاريخ، وإمام الصالحين والمتقين والمؤمنين والصادقين على مدى العصور.

ولكي لا نكتفي بمجرّد الألفاظ والظواهر، ولكي نستلهم الدروس من هذا اليوم وذكرى أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو ما نحن بأمسّ الحاجة إليه حالياً أتعرض هنا باختصار إلى درس من دروس ذلك الإمام العظيم، ألا وهو درس التقوى، وهو ما ينبغي التأكيد عليه في صلاة الجمعة أكثر من غيره.

إنّ التقوى هي الدرس الخالد الذي يُعطيه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فلو أنّكم تراجعون نهج البلاغة ستدركون أنّه لم يَدْعُ إلى شيء بالمقدار الذي دعى فيه إلى التقوى.

◆التقوى ومراقبة النفس:

إنّ التقوى في الواقع من أهم المفاصل في حياة أمير المؤمنين العملية، وتعاليمه الربانية.

والتقوى تعني مراقبة النفس، فعلى العبد أن يراقب نفسه دائماً فيراقب أعماله وسلوكياته، أي يراقب عينه ولسانه وسمعه ويده، كما يراقب قلبه، وعدم تغلغل الخصال الحيوانية الدنيئة، وعدم الميل إلى الهوى، وعدم الانجذاب إلى المظاهر التي تؤدي به إلى الهاوية، فلا يضمر الحسد ولا يريد الشرّ لغيره، وأن لا يسمح للوساوس بالتطرق إلى فؤاده، وعليه أن يجعل من قلبه مسرحاً للفضائل وذكر الله وحبّ أوليائه وعباده، وأن يراعي التقوى في الفكر والعقل، بأن يصون العقل من الانحراف والوقوع في الأخطاء والمزالق، وإنقاذه من الجمود، وتوظيف الذكاء في شؤون الحياة، وعليه فإن المراقبة المستمرة للجوارح والقلب والفكر والعقل، من التقوى؛ فإنّ الكثير من الأعمال التي نرتكبها والمزالق التي نقع فيها تنشأ من عدم المراقبة، وكثير من المعاصي تصدر عنّا لا بقصد سابق، وإنّما نغفل عن أنفسنا فنقع في الغيبة والتهمة وبثّ الشائعات والكذب، وهكذا الأمر بالنسبة إلى أيدينا وأعيننا.

إذاً الغفلة هي التي توقعنا في البلاء.

فلو أنّنا راقبنا أعيننا وألسنتنا وأيدينا وتواقيعنا وأحكامنا وكتاباتنا وكلامنا، فسنكون بمنأى عن كثير من الأخطاء والذنوب الكبيرة والصغيرة.

ولو أنّنا راقبنا أفئدتنا، لما ترسّخ الحسد وإرادة الشر وسوء الظن والحقد والبخل والمخاوف الواهية والطمع بالأمور الدنيوية، والتعرض لأعراض الآخرين وممتلكاتهم.

إنّ هذه المراقبة تعتبر طريق العبد إلى النجاة، وأن العبد ليحصل على حسن العاقبة من خلال هذه المراقبة ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[2] ولو توفّرت هذه المراقبة لدى العبد، فستقِلّ نسبة احتمال وقوعه في المعصية، كما تثبت العدالة للعبد من خلال هذه المراقبة، وتنشأ استقامة الإنسان والأمّة والمطالبة بالحقّ وإتّباعه من هذه المراقبة.

فإنّ هذه المراقبة وهذه التقوى أمّ كلّ الفضائل، كما تحصل الهداية من خلال هذه المراقبة، وأن التقدّم في الدنيا والآخرة ناشئ من هذه المراقبة.

وعندما نراقب يشرع فكرنا بالعمل، ويُصان قلبنا من الخطأ، ولا تقع جوارحنا وأعضاؤنا في الخطأ أو الزلل وقلّما يقع.

إنّ الدنيا والآخرة تحت ظلّ التقوى، هذا هو درس أمير المؤمنين (عليه السلام)، ونحن حالياً في أمسّ الحاجة إليه، ولسنا بحاجة إليه في هذا اليوم فقط، وإنّما نحتاجه دائماً، إلا أن هذه البرهة الزمنية مهمّة بالنسبة لنا.

نحن شعب مسلم، وقد تمكّن هذا الشعب من خلال إرادته الجماهيرية الراسخة من إقامة نظام منسجم مع إيمانه ومعتقداته في هذه البلاد.

[2] سورة الأعراف، الآية 128.

◆هدف النظام والشعب هو الإسلام النابض بالحياة

فما هو هدف هذا النظام؟ وما هو هدف هذا الشعب؟ كان الهدف أن ينعم هذا البلد مع النظام بجميع الحسنات والتقدّم والخيرات والبركات التي وعد بها الله تعالى الشعوب المؤمنة، بأن يكون بلداً إسلامياً أي البلد الذي يحكمه الإسلام النابض بالحياة والحيوية والتحرّك، والخالي من الانحراف الفكري والتحجّر والزيغ والتبعية، الإسلام الذي يلهب النفوس بالشجاعة، ويهدي الناس إلى العلم والفكر، الإسلام الذي سار عليه المسلمون في القرن الأوّل منه، حيث تمكّن أن يثبت الألّفة بين جماعة متفرّقة، ورفعها إلى قمة الحضارة التاريخية والعالمية، وأن تسيطر على العالم من خلال علمها وفكرها.

إن السيطرة والهيمنة العلمية تستتبع العزة السياسية والرفاه الاقتصادي والفضائل الأخلاقية، لو أن البلد أصبح إسلامياً بالمعنى الحقيقي للكلمة؛ ولكي يتحقّق ذلك، كان علينا أن نقوم قبل كل شيء بحركة ثورية للإطاحة بالهيكل المتداعي والمهترئ والمائل والرديء الذي أقامته النظم الاستبدادية، وهذا ما أنجزه الشعب بقدرة تامّة ونجاح كامل.

وبعد ذلك كانت الخطوة التالية هي إيجاد النظام الإسلامي أي إدارة البلاد بالنحو الذي أراده الإسلام وهذا ما أنجزه الشعب بنجاح أيضاً.

فتمّ تدوين الدستور ورسم البرامج السياسية وسادت البلاد الديمقراطية الدينية، وأخذ الناس ينتخبون المسؤولين بشكل مباشر أو غير

مباشر، ابتداءاً من القيادة إلى رئاسة الجمهورية وبقية المسؤولين.

إنّ الدين هو أساس ومحور القانون والتنفيذ في هذا البلد؛ وإن التحرّك باتجاه الأهداف الدينية هو معنى النظام الإسلامي، وقد تحقّق ذلك بَيْدَ أنه ليس كافياً.

فلكي تتحقّق هذه الغاية – أي الدولة الإسلامية – بشكل كامل، لا بُدّ للجهاز الحاكم أن يسلك سلوكية إسلامية كاملة في نظامه وآليته.

وقد ذكرت قبل عدّة سنوات أن المرحلة التالية للنظام الإسلامي هي الدولة الإسلامية، وقد تحرّكنا في هذا الاتجاه أيضاً.

فقد تولى أمور البلد مسؤولون مؤمنون، ووزراء جيدون، وممثلون صالحون، ورؤساء جمهورية مؤمنون تعاقبوا على تسلّم المسؤوليات.

◆العدالة مطلب الإنسان منذ فجر التاريخ:

إلّا أنّ الدولة الإسلامية التي يمكنها تلبية أهداف الشعب الإيراني وثورته العظيم، هي التي تخلو من الرُشى والفساد الإداري والمحسوبيات، والتطفيف في العمل وإهمال الناس، والميل إلى الارستقراطية وتبذير بيت المال، إلى غير ذلك ممّا هو ضروري للدولة الإسلامية.

وجميع ذلك موجود في تعاليم أمير المؤمنين (عليه السلام) في نهج البلاغة. ولا يقولن أحد أن هذا يعود إلى قبل أربعة عشر قرناً، إذ لا يزال هناك من يكرّر هذه الشبهات التي تمّ ردّها مئات المرّات.

إنّ الأصول والحقائق الإنسانية لا تتغير بتعاقب الأزمنة، فالإنسان ينشد العدالة منذ فجر التاريخ إلى يومنا هذا وسينشدها إلى نهاية العالم، كما أنّ الناس على مرّ الأزمنة بحاجة إلى المسؤولين الأوفياء: الذين يخدمونهم ويعملون من أجلهم بصدق، فهذا ما لا يمكن له أن يتغيّر.

إنّ درس أمير المؤمنين (عليه السلام) في نهج البلاغة ناظر إلى هذه الأمور.

فقد قام أمير المؤمنين (عليه السلام) ببيان هذه الأصول وثوابت الحياة البشرية على طول التاريخ وهذا هو ما نريده ونصبو إليه، وإلّا فنحن لا نقول بالاستمرار على السفر بوسائط النقل السائدة في عهد أمير المؤمنين، فبالإمكان حالياً الاستفادة من الطائرة، وربما استحدثت بعد مدّة واسطة أسرع من الطائرة، وقد كان البريد يستغرق آنذاك مدّة شهرين من الزمن كي يصل إلى غايته، في حين أن بإمكانكم حالياً الاتصال بجميع نقاط العالم عبر شبكة الانترنت لحظة بلحظة.

فهذه متغيرات، **والحال أن العدالة والصلاح في المسؤولين شيء ثابت، وهكذا عدم التبذير في ما بأيدينا من أموال الناس، فهذه لا تقبل التغيّر، فإذا أمكننا بتوفيق الله بلوغ التكامل في هذا الاتجاه وواصلنا الخطوات التي قطعناها حتى الآن، فعندها سينعم بلدنا الإسلامي بالنحو الذي ذكرت، أي أن بإمكان الدولة الإسلامية إنشاء بلد إسلامي.**

ولو كانت أنا وأمثالي من الصادقين فسيغدو بإمكاننا إنشاء مجتمع صادق.

ولو لم تستول علينا الأهواء فيمكننا إنشاء مجتمع متحرر من الأهواء، ولو كنّا شجعاناً أمكننا إنشاء مجتمع شجاع. ولو كنتُ وأمثالي في أسر الأهواء والمطامع، وكنّا أذلّة خائفين لما أمكننا من إنشاء المجتمع على الفضائل.

ويتوقف ذلك على حظ الإنسان في العثور على أستاذٍ جيد ليعمل على تربيته من الناحية الفردية.

الدولة الإسلامية هي التي تنشي بلداً إسلامياً، وإذا أقيم البلد الإسلامي أقيمت الحضارة الإسلامية؛ وعندها ستعمّ الثقافة الإنسانية أجواء المجتمعات قاطبة.

وكل ذلك يتأتى من خلال التقوى العملية، ومراقبة النفس وتقوى الفرد والجماعة والأمّة.

ولو كانت الأمّة الإسلامية تقيّة أمكنها التحرّك في الأزمات، وتغلّبت على المشاكل ولم تتغلب المشاكل عليها.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (**فَمَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَى عَزَبَتْ عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ دُنُوِّهَا**)[3].

فلو أن فرداً وأقول: **لو أن شعباً اتخذ من التقوى طريقاً له واتقى فسوف تبتعد عنه المشاكل حتى لو كانت قريبة منه**، (**وَاحْلَوْلَتْ لَهُ الْأُمُورُ بَعْدَ مَرَارَتِهَا وَانْفَرَجَتْ عَنْهُ الْأَمْوَاجُ بَعْدَ تَرَاكُبِهَا وَأَسْهَلَتْ لَهُ الصِّعَابُ بَعْدَ إِنْصَابِهَا**)، **وهذه هي الحقيقة**.

إن الشعوب المسلمة ليس لديها حالياً ما تقوله تجاه القوى العالمية، فلا

[3] نهج البلاغة، ص 497.

تمتلك علماً كافياً ولا إبداعاً أو تقدّماً، ولا مهارة في المجالات السياسية المختلفة، فلماذا نحن مختلفون؟ لأنّنا تركنا التقوى، وهذه هي الشدائد التي تُرتفع من خلال التقوى.

لقد راعيتم أيّها الشعب الإيراني التقوى الإلهية في ثورتكم، وفي دفاعكم عن هذه الثورة والبلد وثوابتكم الإسلامية والدينية والوطنية، وها أنتم ولله الحمد أعزاء بنفس النسبة فحالياً لا يمكن مقارنة عزّة الشعب الإيراني واقتداره وعظمته في أعين الناس في العالم والدول وحتى في عين أعدائه في أكثر البلدان الإسلامية، وهذا إنّما يعود إلى التقوى، وكلّ ما لدينا من النواقص ناتج عن انعدام التقوى.

كما أنّ الصمود والثبات ناتج عن التقوى أيضاً.

◆الشباب والسعي نحو المستقبل المشرق:

إنّ من ألقاب أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه (كرّار غير فرّار) وقد لقبّه النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله) بذلك؛ وهذا لا يختص بساحة الحرب، فقد كان أمير المؤمنين (عليه السلام) كرّار غير فرّار في جميع الميادين الإنسانية، فكان مِقداماً ومقتدراً ومفكراً لا يعرف التراجع.

إنّ المواقف الصلبة والثبات على المبادئ المقبولة والمعتقد بها، والخروج من موقف الدفاع، والوقوف بوجه الانحرافات والمعاصي والمساوئ والمظالم وانعدام العدل تمثل ما اتصف به أمير المؤمنين (عليه السلام) من كونه كرّار غير فرّار.

ولو أنّكم تدرسون سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) ستجدون أنّ هذه هي صفته من أولها إلى منتهاها.

وهنا يكمن علاجنا فإنّ كنت تريد أن تبقى حياً وعزيزاً ومتقدّماً من الناحية العلمية والعملية؟ وإن كنتم تريدون أن يكون شبابكم مرفوعي الرأس؟ وإذا أردتم أن يكون غدكم مشرقاً؟ فلا بدّ أن تكونوا مستقيمين ناشطين وأن تكونوا كارين، لا تعرفون التعب وتواصلون أهدافكم، وسيكون مستقبل هذه الأمّة مشرقاً.

ولحسن الحظ فإن شعبنا قد بدأ هذا الطريق ولا زال يواصله، بَيْدَ أنّه بحاجة إلى استمرار.

وها قد باشر الشباب العمل، فيا أبنائي الأعزاء! قد جاء دوركم؛ وقد أفرغ من سبقكم من الشباب كل ما بوسعهم في هذا المجال حتى بلغوا بنا إلى هذه المرحلة، واليوم جاء دور شبابنا؛ فادخلوا ميادين العلم والعمل والتقوى والسياسة وخدمة الناس، وغيرها من ميادين الخير، وزيّنوا أنفسكم بالصلاح والتقوى وامضوا قُدماً.

وهنا أقول شيئاً للمعتكفين، **هنيئاً لكم أيّها المعتكفون الأعزاء!**

تُعدّ ظاهرة الاعتكاف من الانجازات الثورية، إذ لم تكن لهذه الظاهرة وجود في بداية الثورة، فقد كان الاعتكاف موجوداً على الدوام، فحينما كان يحلّ شهر رجب في أيّام شبابنا لم يعتكف في مسجد الإمام في قم وفي قم حصرياً إذ لم أر اعتكافاً في مشهد

المقدسة أبداً! سوى خمسين شخصاً من الطلاب أو مئة فقط.

وأما هذه الظاهرة العامّة والتي يشارك فيها عشرات الآلاف في مراسم الاعتكاف وغالبيتهم من الشباب، فهو معدود من إنجازات الثورة.

لقد ذكرت ذات مرّة أن هناك تساقط في أوراق شجرة ثورتنا، ولكن إلى جانب ذلك هناك تفتح وهو غالب على التساقط.

إذاً طوبى لكم أيّها المعتكفون الأعزاء.

ووصيتي لكم في هذه الأيّام الثلاثة التي تمضونها في المسجد، هي أن تمارسوا مراقبة أنفسكم، فحينما تتكلمون أو تأكلون الطعام أو تجالسون إخوانكم أو تقرأون الكتب أو تفكرون أو تخطّطون للمستقبل، عليكم في جميع ذلك أن تراقبوا أنفسكم، وأن تقدّموا مرضاة الله على أهوائكم النفسية، وأن لا تذعنوا للأهواء، والتمرين على ذلك في هذه الأيّام الثلاثة يمكنه أن يكون درساً لأولئك الأعزاء ولنا نحن الجالسون هنا وننظر بغبطةٍ إلى المعتكفين. وعَلِّمُونا من خلال عَمَلِكُم.

اللهمّ اجعلنا من المؤمنين الأتقياء حقيقة .. اللهم أعزّ شعبنا وانصره على النحو الذي يستحقّه..

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[4].

[4] سورة التوحيد، الآيات 1 – 4.

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديين المعصومين سيما علي أمير المؤمنين والصديقة الطاهرة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيديّ شباب أهل الجنّة وعلي بن الحسين ومحمّد بن علي وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمّد بن علي وعلي بن محمّد والحسن بن علي والخلف الهادي المهدي حجّجك على عبادك وأمنائك في بلادك وصل على أئمّة المسلمين وحماة المستضعفين وهداة المؤمنين، واستغفر الله لي ولكم.

في الخطبة الثانية سأتعرض إن شاء الله لعدّة أمور ضرورية، عسى أن أتمكّن من بيان ما يجول منها في ذهني في مدّة قصيرة.

◆الدولة وحقوق الناس:

الأمر الأوّل يتعلّق بالدولة.

لقد أضحت انتخابات الشعب الإيراني ولله الحمد مدعاة عزّة البلاد

وشموخنا واقتدارنا الوطني.

لقد أنجز الشعب الإيراني في هذه المرحلة حركة ذات دلالات عميقة وقد انعكست آثارها في العالم أيضاً.

إنّ الذين يتمتعون بوعي سياسي ويعلمون بمجريات العالم، يُدركون ما أرمي إليه جيداً، فقد أظهر الشعب الإيراني قدرته وإرادته وتوجهاته وصموده إلى العالم، وحالياً فإنّ تشكيلة الدولة على أعتاب الظهور تقريباً.

إنّ للأعضاء في البرلمان واجبات وحقوق، وكذلك رئيس الجمهورية، وعلى كلا الطرفين أن يقوم بواجباته ويستفيد من حقوقه.

طبعاً ينبغي أن يقوم العمل على أساس التفاهم كي تتقدّم البلاد ولا تواجه العقبات.

وبعد تأسيس الدولة إن شاء الله سيكون بناء البرلمان والدولة على التعاون والعمل وفقاً لواجباتهم ولكن بالتآخي.

فعلى البرلمان أن يمارس دوره الرقابي وأن يحاسب ويسأل ممّا يعد من مهام البرلمان وهو ما نتوقعه منه، وبذلك يقدم دعماً للدولة وعلى الدولة أن تمارس حركتها وجودها بقوة وكفاءة إن شاء الله.

فيتمّ تقنين ما ضروري للدولة كي تتمكّن من الوفاء بوعودها، وإن شاء الله ستتمكّن الدولة بالتوكّل على الله ودعم الشعب من تلبية مطالب الناس في حدود إمكانياتها في المدّة المتاحة لها. وسأقوم بدوري بوصفي خادماً على دعم رئيس الجمهورية وجميع أعضاء الدولة كما في السابق.

فهذا هو دأبي ودأب إمامنا العظيم من قبلي، وسيبقى كذلك إن شاء الله.

فنحن ندعم رئيس الجمهورية الذي انتخبه الشعب، وندعم جميع الحكومات المنتخبة، كما ندافع عن حقوق الناس ونطالب بها.

فعلى إخوتنا الأعزّاء في الدولة، وعلى رئيس جمهوريتنا المحترم المدعوم بحمد الله بآراء الناس وحبّهم بعد تأسيس الدولة أن يقوموا بدراسة الوعود التي قطعوها للناس على أنفسهم، وأن يعلموا على الوفاء بها.

إنّ الناس يعرفون من يعمل بصدق.

إنّ تسريع عجلة الأمور حسنة، إلّا أن الاستعجال والانفعال أمر خاطئ. فحذار أن تنفعل الدولة بسبب بعض الأشخاص الذين يُلبسون أقوالهم ومطالبيهم صفة مطالب الشعب، بل عليها أن تقوم بما عليها: فإنّ مطالب الناس هي التي بيّنها رئيس الجمهورية وذكرها مراراً، فعلى الدولة أن تتابعها بجدّية ودون تخبّط وبتدبر صحيح وفي المدّة المرصودة والمعقولة.

طالما أبدينا استياءنا من تأخير الأعمال، كما لو تمّ إنجاز ما يمكن إنجازه في ظرف خمس سنوات في مدّة اثنتي عشرة سنة.

فلو تمكّنوا من إنجاز ما يمكن إنجازه في خمس سنوات في مدّته المرصودة فسنكون شاكرين لهم، ولو تمكّنوا من إنجازه في أربع سنوات سنشكرهم أكثر، وأمّا إذا حاولنا أن ننجزه بتخبّط واستعجال في مدّة قصيرة، فإنّ ذلك لا يراه الناس مناسباً، كما أنّني لا أُحبّذه، وقطعاً هذا هو رأي سائر المسؤولين المحترمين، وعليه هناك أفق واضح أمام أعين الناس.

◆ديمقراطيتنا الحقيقية نموذج التطوّر:

إنّ الانتخابات في بلادنا تحمل معناها الحقيقي، في حين أنّها ليست كذلك في الكثير من البلدان التي تدّعي الديمقراطية لنفسها، حيث تكون الآراء فيها تبعاً لصناديق أموال المتنفذين والأثرياء وإرادتهم؛ فإن ينبثق مرشح من بين الناس دون أن يكون مرتبطاً بمؤسسات القوى ويتمكّن من محاورة الناس وحصد آرائهم بلا دعم من حزب أو تيار سياسي، وأن يفكّر الناس وينتخبوا بمحض إراداتهم، يقلّ أن تشاهد له نظيراً في بلدان العالم.

إنّ هذا من اختصاصاتكم، وهو نموذج للتطوّر ويُعد أُفقاً جديداً، وقد حدث ذلك في بلدنا والحمد لله.

وطبعاً يواجه الناس مشاكل جمّة، ويتوقعون حلّها، بَيْدَ أنّي من خلال معرفتي بالناس وارتباطي الوثيق بهم طوال هذه السنوات أعلم أن الشعب منصف، ولا يريد حلولاً سريعة للمشاكل المتراكمة.

هناك من يتحدّث أو يكتب شيئاً، وهو لا يمثل إلّا نفسه ولا يعبّر عن الشعب.

والحمد لله فإنّ يد الدولة مفتوحة وصلاحيات رئيس الجمهورية واسعة جداً وتحت تصرّفه ميزانية البلاد أيضاً.

وإن شاء الله ستتولى حكومة قوية مهام إدارة البلاد من خلال إيمانها ودوافعها وتقواها ومراقبتها لنفسها، ومن خلال إشراف البرلمان وأجهزة

الرقابة عليها، وبدعم القوانين الصالحة والمتقدّمة، والسلطة القضائية الجاهزة المتابعة الانتهاكات، لتتمكّن من إنجاز ما قطعته للناس على نفسها في المدة التي سمح القانون لها بها، وأن يؤسسوا فيها للأعمال والمشاريع ذات الأمد الطويل.

الأمر الثاني يتعلّق بالعراق. نحن ندعم الحكومة العراقية التي انبثقت عن آراء الناس، كما أن الشعب العراقي شقيق لنا على الدوام.

إنّ الحكومة العراقية الحالية التي تشكّلت بواسطة آراء الشعب لم يسبق لها مثيل على طول التاريخ العراقي من يوم خلق الله تعالى هذه المنطقة، حيث لم ينتخب الشعب العراقي رئيس جمهوريته أبداً، فكان الرئيس يحكم لمدّة طويلة من قبل العثمانيين، وكانت الحكومات الاستبدادية قبل ذلك تأتي بشكل آخر، وبعد ذلك كانت الأمور لسنوات طويلة بيد الإنجليز، ثمّ بيد الأحزاب اليسارية، ثم كان في المنتهى صدام المشؤوم وحزب البعث، وعليه لم يملك الشعب زمام أموره أبداً، وهذه هي أوّل حكومة شعبية تتولى زمام الأمور في العراق.

لم يكن الأمريكيون ليرحبوا بذلك، إلا أنّ الشعب العراقي وعلماء الدين التقدميين أرادوا ذلك وتصدّت المرجعية فتحقّق ذلك والحمد لله.

أمنيتنا أن نرى رفاه العراقيين، وإعمار العراق وأمنه، ونحن في استياء بالغ من انعدام الأمن الحاصل في العراق من القتل اليومي في المساجد والحسينيات والشوارع والتجمعات، والذي يذهب ضحيته الشعب العراقي المسكين.

◆أمريكا وراء مصائب العراق:

إنّ قتل الناس جريمة كبرى أيّاً كان مرتكبها. فإنّ الأمريكي الذي يقتل الشعب العراقي مجرم، كما أنّ الجهات التي تزر القنابل وتفجرها وسط التجمّعات الشعبية وتقتل الأطفال والنساء والرجال مجرمة أيضاً.

وطبعاً نحن نشير بإصبع الاتهام في هذه الحوادث بالدرجة الأولى إلى الأمريكيين أنفسهم، وذلك لأنّ هذه الحوادث الإرهابية تقع بمرأى منهم، حيث ينتشر حالياً آلاف الجنود والجواسيس وقوى الأمن والسياسة الأمريكيين في كافّة أنحاء العراق، ولو أنّهم يريدون إقرار الأمن في العراق حقيقة لأمكنهم ذلك، وهناك من يذهب إلى وجود قرائن تثبت أنّ هذه الاغتيالات تتمّ على يد المؤسّسات الجاسوسية الأمريكية والصهيونية، لأنّها لا تريد النجاح لهذه الحكومة، ولأن انعدام الأمن ذريعة جيدة لمواصلة الاحتلال، فبما أن الأمن معدوم فلا بدّ أن نبقى، وإذا خرجنا فسوف تنطبق السماء على الأرض!

إن ما حصل في العراق ليس هو ما أرادته الولايات المتحدة، إذ إنّهم كانوا يريدون حكومة عملية لهم وأن تكون منتخبة في ظاهرها. ولكن لم يتحقّق ذلك، حيث شحذ العراقيون والمراجع والنُخب السياسية في العراق هممهم وحالوا دون تحقّق ذلك، كما أن الأمريكيين يتدخلون حالياً في عملية كتابة الدستور العراقي علناً، فيطالبون بإقرار هذا الشيء وحذف

ذلك الشيء!! فما هو شأنكم، لماذا لا تتركون العراقيين يقررون مصيرهم بأنفسهم؟! طبعاً لا شكّ في أن الأمريكيين قد خسروا في العراق، وأنفقوا أموالاً طائلة إلا أنّ أيّاً من أهدافهم لم تتحقّق، وأن استياء الشعب العراقي منهم في تصاعد مستمر، وربما ليس هناك حالياً من هو أسوأ شخصية في العراق من جورج بوش، ولا تنحصر هذه الكراهية في الشعب العراقي فحسب، بل إنّ الاعتراضات على تدخل الولايات المتحدة في الشأن العراقي في تصاعد مستمر في العالم الإسلامي والعالمي وحتى في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يعترضون على حكومتهم بشدّة وقوة، كما ظهر استطلاع للرأي في الولايات المتحدة الأسبوع المنصرم.

إنّ أكثر الأمريكيين يعارضون التدخل الأمريكي في العراق واحتلاله، ويرون النتائج سلبية، وهم محقّون في ذلك.

◆رعاية الأمريكان للإرهاب:

لقد منيت الولايات المتحدة، بهزيمة في العراق؛ وإن هذا الضجيج الظاهري لا يدلّ على النجاح، وإن توجيه الاتهام إلى هذا أو ذاك لا يؤدّي إلى تبرئة الولايات المتحدة، حيث تتهم إيران وسورية باستغلال الإرهابيين لحدودهما وإدخال السلاح عن طريقهما، وهي أقوال جوفاء وفارغة يكررونها ولا تعني شيئاً، فملف الأمن تحت سيطرتهم وبين

أعينهم، فمن ذا الذي لا يعلم أن المجاميع الإرهابية الناشطة في العراق حالياً قد تمّ تأسيس بعضها من قبل الأمريكيين أنفسهم، وبعضهم خاضع للنفوذ الأمريكي؟ ومن ذا الذي لا يدرك أنّهم يسعون إلى بثّ الفرقة بين الشيعة والسنة في العراق؟ ومن ذا الذي لا يمكنه أن يحدس أنّهم يريدون اتخاذ انعدام الأمن ذريعة لمواصلة احتلالهم غير المشروع للعراق؟ إنّهم مسؤولون ومتهمون.

إنّ الإرهابيين ينشطون بمرأى منهم، ونحن مطّلعون على ذلك وهذا ليس مجرّد حدس، وعلى أجزاء من الحدود العراقية يتنقل الإرهابيون على مرأى من الأمريكيين وربما برعايتهم، ومع هذا يوجهون الاتهامات جزافاً إلى إيران أو سورية.

إنّ حدودنا مع العراق تبلغ 1300 كيلو متر، وقد أحكمنا السيطرة عليها، وطبعاً من المحتمل حدوث بعض الانتهاكات في الحدود المحكمة، فها هي الولايات المتحدة وبعد سنوات طويلة لا تزال عاجزة عن السيطرة على حدودها مع المكسيك، حيث يدخل الأفراد ويخرجون منها يومياً بشكل غير قانوني، وعليه يمكن أن تحدث هذه الخروقات إلّا أنّنا نعمل ما بوسعنا للحيلولة دون ذلك، إذ نرى أمن العراق أمناً لنا، وأن تقدم العراق يُعدّ **بالنسبة لنا إنجازاً عظيماً وهذا ما نريده**.

نأمل أن يتجاوز الشعب العراقي محنته بشكل عاجل، وأن يبلغ هذا البلد الغني بالموارد الطبيعية إلى الذروة التي يستحقّها.

الأمر الثاني يتعلّق بالمسألة الفلسطينية.

إن انسحاب الصهاينة من غزّة بعد ثمان وثلاثين سنة من احتلالها تعتبر حادثة مهمّة جدّاً.

ومن الضروري أن تعرفوا أن هذا الانسحاب لم يكن طوعياً، ولم يقم به الصهاينة بإرادتهم بل كان اندحاراً وانكساراً، ولقد ترك هذا الاندحار آثاراً سيئة لدى جميع أركان الدولة والشعب الصهيوني، ويعمل الآن على زعزعتها، فبعضهم يعلن عن استيائه والآخر يعترض. وقد أقيمت قبل أيّام مسيرة من مئتي ألف متظاهر في تل أبيب، فهم متخبطون ولكنهم لا يملكون حيلة.

يريد البعض أن يوحي بأن هذا الانسحاب كانت نتيجة للمحادثات وهو كلام طفولي للغاية، فطوال سبعين عاماً من احتلال فلسطين لم تنسحب إسرائيل ولو من متر واحد من الأراضي المحتلة تحت وطأة المحادثات! فقد حصل هذا الانسحاب بفعل مقاومة الشعب الفلسطيني.

◆المقاومة هي التي حررت غزة:

وقد كانت الحادثة الأولى هي الانسحاب والهروب من جنوب لبنان، وها هي الحادثة الثانية التي تتحقّق بفعل المقاومة.

على الشعب الفلسطيني والفصائل الفلسطينية المجاهدة أن تعلم ولا تقع في فخ الوهم القائل بأنّ المحادثات هي التي حرّرت مدينة غزّة، فإنّ

المحادثات لم تحرّر غزة ولا أي بقعة أُخرى، وسوف لن تحرر أي رقعة منها.

إنّ ما حرّر غزة هو ضغط مقاومة الشعب الفلسطيني الذي لم يترك خياراً للصهاينة.

المسألة المهمة الأخرى فيما يتعلّق بالشأن الفلسطيني هي أن المشكلة الفلسطينية لا تُحلّ بهذه الانسحابات.

على الولايات المتحدة والصهاينة أن يعوا ذلك، وعلى الذين يمارسون دور السماسرة أن يعوا أن المسألة الفلسطينية لا تحلّ على هذا النحو، فلا تحلّ مشكلة بهذا الحجم بالانسحاب من جزءٍ من الأرض.

يأتي لص ويستولي على دارك ثمّ يتنازل لك عن جزء صغير في زواية الدار ليحكم قبضته على بقية الدار ويسجله باسمه، أفيعقل مثل هذا الشيء؟! اغتصبوا فلسطين، وهم مضطرون الآن للانسحاب من بعضها، أفهل يحقّ لشخص أن يمنح الصهاينة باقي الأراضي الفلسطينية بإزاء هذا الانسحاب؟!

إنّ المسألة الفلسطينية لا تحلّ على هذه الشاكلة، وإنّما هناك حلّ واحد لهذه المسألة وهو ما أعلنا عنه قبل عدّة سنوات والذي يمثل في إجراء استفتاء للشعب الفلسطيني الأصيل سواء أولئك الموجودون داخل فلسطين أو في المخيمات أو في البلدان الأخرى أو كانوا مسلمين أو يهوداً أو نصارى لتحديد نوع الحكم والدولة التي يرغبون في قيامها.

وبما أنّها ستكون منبثقة عن آراء الفلسطينيين أنفسهم فستحظى

الشرعية سواء أكانت مسلمة أو مسيحية أو يهودية أو مزيجاً من كل ذلك، وستحظى بالقبول وبذلك ستحلّ المشكلة الفلسطينية، وبغير ذلك ليس هناك حلّ لهذه المشكلة.

والأمر الأخير يتعلّق بالملف النووي.

ولكن قبل إيضاح الملف النووي في جملتين أو ثلاث، أود توضيح خدعة الإعلام الغربي وخاصّة الأمريكي منه بشكل صحيح، في الواقع كانت هناك خدعتان إعلاميتان؛ **الأولى**: أنّهم حينما يتحدّثون في إعلامهم بشأن الملف النووي يقولون: (نحن نعارض السلاح النووي في إيران وأن السلاح النووي يشكّل خطراً كبيراً) وبذلك يوحون بأن إيران تسعى إلى امتلاك السلاح النووي، وأن هؤلاء السادة يخالفون السلاح النووي! فأوّل من تفوّه بذلك هم الأمريكيون، ثمّ شاهدنا بعض الأوروبيين للأسف الشديد يكررون هذه الكلمات.

وهذه خدعة، وهم يعلمون ذلك، بَيْدَ أنّهم يتذرعون بها لخداع الرأي العالمي، إذ ليس هناك كلام بشأن السلاح النووي في إيران، فقد قال المسؤولون وقال آحاد الشعب ذلك، وقالت الحكومات وكررت ذلك مراراً وتكراراً من أنّنا لسنا بصدد امتلاك السلاح النووي؛ فإنّ اليورانيوم الذي يتمّ تخصيبه في إيران في دورة الوقود تتراوح نسبة تخصيبه من 3 إلى 4 بالمئة، بينما تحتاج القنبلة النووية والسلاح النووي في تخصيبه إلى ما ينيف على التسعين بالمئة.

نحن نريد تخصيب اليورانيوم الذي هو ملكنا، بما نمتلكه من المعدات، ولم نستجده من أحد، ولم يكن لأحد منّة فيه علينا، والذي أقامه شبابنا بنسبة تتراوح بين 3 إلى 4 بالمئة، لنتمكن من إنتاج وقود محطة الطاقة الذرية في بوشهر والتي اكتمل نصف أحدها.

فنحن نريد إنتاج وقود محطتنا الذريّة بأنفسنا في حين أنّهم يرفضون ذلك، ويقولون: اصنعوا المحطة واستوردوا الوقود منّا.

وهذا هو معنى التبعية، فعلى الشعب الإيراني أن يبقى تابعاً للقوى المنتجة للوقود النووي، حتى يمنعوه من هذا الوقود متى شاؤوا فلا يزوّدونه بالوقود إلا ضمن شروط لا تملك إيران تجاهها حكومةً وشعباً سوى الإذعان والتسليم.

فلا بدّ من الاعتماد على الخارج في توفير الوقود اللازم لطاقتنا الكهربائية، وإلّا شُلّت حركتها ومهمتها، فما يريدونه هو أن يكون الشعب الإيراني تابعاً لهم.

إنّ مسألة الملف النووي بالنسبة لنا، مسألة علمية واقتصادية، فيما يتعلّق بالمسألة النووية إذا استطعنا مواصلة الطريق الذي قطعناه بنجاح حتى الآن، وأمكننا بلوغ غايته، كان ذلك إنجازاً علمياً لبلادنا.

لقد أثبت شبابنا مهارتهم واستعدادهم وكفاءتهم العلمية في هذا المجال، وهذا يعطينا قيمة عالية من الناحية العلمية، كما أنّه يوفّر علينا الكثير من الناحية الاقتصادية.

◆ مصادرنا لأجيالنا القادمة ونحن لا نخشى أحداً:

إنّهم يقولون لنا: استعملوا النفط الموجود عندكم أي المصادر المحدودة والتي ستنضب يوماً ما.

وهذا من قبيل أن تحاول أن تزرع حديقتك بالخُضَر أو أشجار الفواكه كي تبيعها وتدير حياتك بأرباحها، فيقال لك: كلا.. يمكنك أن تعيش على أثاث بيتك وما فيه من التحف القديمة.

نحن نريد أن تبقى مصادرنا المحدودة، لأجيالنا القادمة، لا أن تُصبح البلاد بعد عقدين أو عقدين ونصف العقد خالية من النفط، لنكون مضطرين إلى شراء نفطنا من الولايات المتحدة أو صنائعها.

نحن نريد أن يكون لنا ما هو بديل عن النفط ألا وهو الطاقة النووية.

وهم يقولون: كلا ليس لكم ذلك.. استهلكوا نفطكم حتى ينتهي، وإذا أردتم أن تكون لكم محطة للطاقة النووية فعليكم أن تشتروا وقودها منّا.

وهذا كلام استعلائي يواجهنا به بعض الغربيين، والمجرم الأوّل في هذه القضية هي الولايات المتحدة أيضاً.

نحن حتى هذه اللحظة لم ننقض أيّة معاهدة دولية أو تفاهم أو اتفاق ثنائي جماعي.

بل تقدمنا بهدوء ومنطق.

بَيْدَ أنّنا قلنا من البداية وها نحن نكرر: إنّ الشعب الإيراني لا يتحمّل الاستعلاء والابتزاز من أيٍّ كان.

إن سياستنا تقوم على الحوار والتفاهم ودعم الثقة.

بَيْدَ أنّ الثقة هذه ينبغي أن تكون ثُنائية ومتبادلة، فلا ضرورة لأن تثق إيران بكم، ما دمتم تقومون بما يزعزع هذه الثقة... لا ينبغي للأوروبيين أن يتحدّثوا بلهجة مطالبة، فقد مضى القرن التاسع عشر، فلم يعد الشعب الإيراني ذلك الشعب الذي يقبل بما تمليه عليه إرادة عملاء الإنجليز والأمريكان في هذه البلاد.

بل إنّنا نعيش حالياً نظام الجمهورية الإسلامية المستند إلى سبعين مليون من أفراد الشعب الإيراني.

إنّ الشعب الإيراني والحكومة الإيرانية والمسؤولين الإيرانيين يرون أنفسهم جبلاً من الثبات والمقدرة، فنحن لا نخشى أحداً.

لقد امتلكنا على الدوام القدرة للدفاع عن حقوقنا، وسوف لا نتنازل عن هذه الحقوق أبداً ولا يحقّ لأحدٍ أن يتاجر بحق الشعب.

ولحسن الحظ فإن المسألة النووية في بلادنا لا تخص فئة أو جماعة وإنما هي مسألة وطنية وجماهيرية والجميع مؤمن بها.

فعلى الأوروبيين أن يفكّروا في أبعاد المسألة بشكل أكبر وتعمّق وتأمّل أكثر، ولا يقعوا تحت وطأة التأثير الأمريكي والصهيوني، وعلى أوروبا أن تستمع إلى نصيحتنا لها بأن أمريكا لا تريد صالحها ولا صالحنا، فإنّها لا تفكّر إلّا بمصالحها وتريد إخضاع جميع الدنيا تحت سيطرتها، فلا ينبغي للأوروبيين أن يستسلموا لها.

ونحن نسعى للقيام بأمر علمي واقتصادي والعلم لمصلحتنا الوطنية فهذا ما يريده شعبنا ونحن على موقفنا في تحقيق إرادته.

والخدعة الإعلامية الثانية أنّه ورد في كلمات الأوروبيين في صحافتهم أن هناك إجماعاً دولياً ضد إيران، في حين أن لا يوجد هذا الإجماع، فحتى في أوروبا هناك دول تخالف هذا النوع من الاستعلاء والابتزاز، وإن الإجماع العالمي قائم ضد الأسلحة النووية الموجودة في الولايات المتحدة وبعض البلدان الأوروبية وأشدها خطراً هو الكيان الصهيوني.

وإلّا فإن جميع البلدان التي تصبوا إلى حيازة مثل هذه التقنية المستقلة تعمل على دعمنا وتأييدنا، كما أن شعوبها وحكوماتها تدعمنا. فأيّ إجماع عالمي تتحدّثون عنه؟! وحتى إذا كان هناك مثل هذا الإجماع فإن شعبنا لم يكن ليتخلى عن حقّه.

ولكن لا وجود في الخارج لمثل هذا الإجماع.

وليعلموا أن شعبنا وشبابنا سيتمكنون في المستقبل القريب من إقامة محطة الطاقة النووية بأنفسهم إن شاء الله تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الخطبة العربية[5]

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على إخوتنا وأخواتنا في كل أرجاء العالم الإسلامي خاصّة على أهلنا في البلدان العربية.

والسلام على الإخوة والأخوات الأعزاء العرب في خوزستان.

أبارك لكم أوّلاً ذكرى مولد مولى المتقين الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

الذي كانت حياته مظهراً للعلم والعقل والتقوى والشجاعة، هذه الخصال الأربع التي هي أكثر ما يحتاجه العالم الإسلامي اليوم شعوباً وحكومات.

إن الأمة الإسلامية إنّما تكون قادرة على استثمار ذكرى مولد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، استثماراً عملياً حينما تجاهد لإيجاد هذه الخصال الأربع في وجودها، وتعميم هذه الخصال في أوساطها.

وفي هذه الحالة فقط ستصل اليقظة الإسلامية التي يلتمس العالم

[5] التي تزامنت مع ذكرى ولادة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

الإسلامي اليوم ثمارها بالتدريج إلى غاياتها المطلوبة.

إنّ العالم الإسلامي وخاصّة منطقة الشرق الأوسط يواجه اليوم حوادث مصيرية حاسمة. عواطفنا وقراراتنا نحن الشعوب الإسلامية تستطيع أن تدفع هذا المصير في اتجاه سعادتنا أو شقائنا.

الاستكبار العالمي وعلى رأسه الشيطان الأكبر وضع لهذه المنطقة مشاريع شيطانية مهلكة. ونتائج سعيهم لتنفيذ تلك المشاريع نراها في الحوادث الدموية المرّة التي تشهدها منطقتنا.

وهذا يفرض على الشعوب والحكومات في هذه الفترة الحساسة أن يتجهزوا أكثر من أي وقت مضى بالذكاء والفطنة والشجاعة واتحاد الكلمة.

إن ثمّة ساحتين هامتين ماثلتين أمامنا الآن هما العراق وفلسطين إلى جانب المظاهر المصرة، في الساحة العراقية ثمّة مظاهر مؤلمة ومُرّة أيضاً. الظاهرة التاريخية الكبرى في هذا البلد تتمثل في إقامة أوّل دولة منبثقة من رأي الجماهير العراقية.

إنّ المحتلين لم يكن لهم سبيل أمام قرار الشعب العراقي سوى الاستسلام. وما حدث في هذا المجال لم يكن ممّا خططت له أمريكا في العراق، هؤلاء لم يستطيعوا أن يفرضوا إرادتهم على الشعب العراقي، كما أنّهم لم يستطيعوا ولن يستطيعوا أن يسلبوا الهوية الإسلامية من الشعب العراقي والحكومة العراقية.

إن ممّا لا شكّ فيه أنّ أيّة حكومة مفروضة راضخة لأوامر المحتلين سوف لا تجد قبولاً شعبياً في العراق. إنّ الاحتلال بظلّه الثقيل وتآمره المستمر لا يزال مع ذلك يشكّل البلاء الأكبر على الشعب العراقي الكريم.

◆ العصابات الإرهابية صنيعة أجهزة المخابرات:

وحدس قوي مدعوم بشواهد كثيرة، نرى أنما يعانيه العراق من انعدام واسع في الأمن ومن عمليات إرهابية ضحيتها الأبرياء من الرجال والنساء والأطفال العراقيين إنّما هو نتيجة سياسة أجهزة المخابرات الأمريكية والإسرائيلية ومن صنع يدها الأثيمة.

ليس بوسع أي إنسان له أدنى مستوى من الضمير فضلاً عمن يدين بإسلام الرحمة والفتوة أن يبرز الإرهاب الدموي الأسود الموجود في العراق.

إن الدائرة الأمريكية هرباً من مسؤولياتها تجاه هذه الماسي الكبرى توجه أجهزتها الإعلامية وأجهزة عملائها بالإلقاء تبعة ما يحدث من جرائم على دول الجوار العراقي.

ولكن من الذي يجهل أن العصابات الإرهابية المعروفة وغير المعروفة **إنّما هي من صنيعة أجهزة المخابرات الأمريكية أو تحت نفوذها.**

نحن إذ ندين هذه الحوادث الإرهابية التي حصدت طول مدّة الاحتلال أرواح آلاف العراقيين المظلومين، نرى أن المتهم الأصلي في هذه الحوادث هم المحتلون أنفسهم والصهاينة وأجهزتهم الجاسوسية. هذا جانب آخر

من جرائم الأمريكيين في العراق إلى جانب غارات الجيش المحتل على المدنيين الأبرياء العراقيين.

إنّ الفصائل الوطنية المؤمنة العراقية والشعب العراقي بكلّ أفراده يجب أن يتعاونوا بوعي وشجاعة في حفظ استقلالهم وفي المطالبة الجادة بإنهاء الاحتلال وإحلال الأمن في ربوعهم، وفي دفع عجلة بلدهم الغني الثري الذي يعيش الآن مع الأسف في وضع مأساوي فظيع نحو اعتلاء مكانته اللائقة.

نحن نساند الحكومة العراقية المنبثقة عن إرادة الشعب، ويأمرنا الشعور بالإخوة تجاه الشعب العراقي الكريم، ونرى أنّ أمن العراق هو أمننا وازدهاره وتقدّمه هو نعمة كبيرة علينا.

إنّ وحدة صفوف القوميات والأديان والمذاهب في العراق والتحام الشعب والحكومة والتحرّك على خط علماء الدين الواعين اليقظين في العراق وخطّ المرجعية سيكون مبعث نجاة العراق وتقدّمه بإذن الله تعالى.

وأمّا على الساحة الفلسطينية فثمّة إنجاز كبير يتمثل في انسحاب الصهاينة من غزة. الصهاينة في السنوات الأخيرة صعّدوا من عملياتهم الإجرامية ومن القتل والتدمير في أرض فلسطين بشكل لم يسبق له نظير. ولكن الشعب الفلسطيني يشهد اليوم ببركة المقاومة الفلسطينية هذا الحدث القريب المفعم بالأمل، هذه التجربة بعد تجربة هزيمة الصهاينة في جنوب لبنان، أثبتت للجميع أنّ المقاومة الفلسطينية بوجه الاحتلال هي

وحدها العلاج الناجع للمسألة الفلسطينية، وهي وحدها التي تستطيع أن تحبط أسطورة إسرائيل التي لا تقهر.

إنّ الذي حرّر غزة من وطأة الاحتلال هو الجهاد والمقاومة، هذه مسألة يجب أن لا تغيب عن أنظار الشعب الفلسطيني، وخاصّة فصائل المقاومة.

إنّ المفاوضات مع العدو الصهيوني لا تستطيع ولم تستطع خلال الأعوام السبعين الماضية أن تحرّر شبراً واحداً من أرض فلسطين ولن تستطيع ذلك في المستقبل.

هذا الجهاد الطويل على طريق ذات الشوكة لا بدّ أن تكون له ثمار طيبة، فهذه سُنّة الله في الأرض وبعده لعباده. إنّه سبحانه لا يُخلفُ الميعاد.

أوصيكم ونفسي بتقوى الله والاهتداء بالقرآن والاستضاءة والتمسّك بتعاليمه والجهاد واتحاد الكلمة.

وأسأله سبحانه أن يَمُنّ على أُمتنا بالعزّة والكرامة والرفعة، إنّه تعالى سميع مجيب.

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[6].

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

[6] سورة العصر، الآيات 1 – 3.

أهمية تحمُّل المسؤوليات الكبرى[7]

بسم الله الرحمن الرحيم

في البدء أبارك لكم هذه الولادة الكبرى، وأسأل الله تعالى أن يوفّقنا جميعاً على ننتفع بِهَدي صاحب هذه الذكرى، فهو (مصباح الهدى وسفينة النجاة) بالشكل اللائق والمناسب إن شاء الله.

كما وأرحب بالسادة المحترمين وخبراء الأمّة المنتخبين، وأشكركم على الإجتماع الذي أقمتموه، والمطالب الجديد التي عرضتموها فيه.

وأشكر على وجه الخصوص سماحة آية الله مشكيني (دامت بركاته) على كلمته، فهو إنصافاً وحقيقةً أستاذ في الأخلاق، وقد استفدنا لأعوام طويلة ولا نزال من كلماته وأنفاسه القدسية، كما استفدنا من الكلمات الشافية والوافية التي صرّح بها سماحة الشيخ أميني (دامت بركاته)، وقد أفاد اليوم تقريراً جيداً أو جامعاً لِما دار في هذا الاجتماع الذي استمرّ ليومين.

◆ القدرة الإلهية هي التي حرّكت الحضور الجماهيري:

إنّ ما أريد قوله في هذا اليوم يتلخّص في جملةٍ واحدة، مفادها: إنّ

[7] بتاريخ 3 شعبان 1426هـ. الموافق 8-9-2005م أثناء لقاءه بأعضاء مجلس الخبراء.

واجباتنا قد أصبحت أكثر خطورة ممّا كانت عليه في الماضي، وربما بعد حدث الانتخابات العظيم – والذي كان حقيقة حدثاً مهمّاً لبلادنا – ستتضح أبعاده المختلفة أكثر.

إنّ الخطط التي كانوا قد رسموها لهذا البلد ونظام الجمهورية الإسلامي، والتصوّر الواهي الذي نقل للمخطّطين وأصحاب القرار لدى الإستكبار العالمي والذي رسموا مخطّطاتهم على أساسه، قد فشلت بأجمعها بفعل هذه الانتخابات وذهبت أدارج الرياح، ونشاهد في هذه المسائل المهمّة تدخل القدرة الإلهية وإرادتها، مثل الكثير من المسائل الأخرى التي لم يكن لنا دور في إنجازها.

إنّ الحضور الجماهيري الهائل، والحركة الجماهيرية العظيمة، والملحمة الانتخابية، وتواجد جميع التيارات ومختلف الاتجاهات في الانتخابات، كانت حقّاً من النعم الإلهية؛ طبعاً إنّ الذين ساهموا في هذه الانتخابات وعملوا على تحريك الشارع كانوا من جملة الوسائط، إلّا أنّ الإرادة الإلهية هي التي خلقت هذه الأوضاع.

إنّ الصورة المنطبعة في ذهن العالم عن نظام الجمهورية الإسلامية صورة مختلفة، إذ إنّهم يدركون أنّه نظام جماهيري وإنّ الشعب متمسّك به، ويدركون حيوية شعارات الثورة خلافاً لِما كانوا يروّجونه في وسائل إعلامهم.

كانوا يظنون أنّ مباني الإمام (قدّس سرّه)، وأسس الثورة قد طوتها يَدْ النسيان، وإنّ الأجيال الجديدة قد تنكّرت لهذا المباني، وإنّ رجال الدولة

قد أعادوا النظر فيها، إلّا أنّ هذه الظنون قد انقلبت رأساً على عقب، واتضح أنّ النظام الإسلامي إذا كان قد حقّق تقدّماً علمياً، وتقدّماً في المجال التقني، ولو أنّ تفجّر الطاقات طوال العقدين المنصرمين في كافة الميادين قد أذهل الجميع، ولو أنّ كل هذه الصناعات وتحديث البلاد في كافة المجالات قد تمّ إنجازها، فقد تمّ ذلك بأجمعه تحت ظلّ أفكار النظام الإسلامي، وبفضل هداية الثورة وببركة إسم الإمام (قدّس سرّه) وذكره ونهجه. وهذا ما أدركه الجميع واستشعروه وعَلِموه، وتمّ تصحيح التصورات الخاطئة، وارتفع رصيد نظام الجمهورية الإسلامية.

أشعر حالياً من خلال الوضع الجديد بأنّ المسؤوليات قد أصبحت أكثر خطورة.

وبما أنّ الوقت ضيّق أكتفي بالإشارة إلى أربعة موارد.

إنّ مسؤوليتنا بالدرجة الأولى تتلخص في الحفاظ على إتحاد الكلمة.

إنّ الانتخابات برغم حسناتها، والحماسة التي تثيرها في المجتمع – بل إنّها تثير أكبر الحماسات طوال السنة – تصحبها عادةً بعض التوترات بين الطبقات والتيارات، وأبناء الشعب والانتماءات الفكرية والسياسية، ومختلف التوجهات ولو في التيار الواحد، فعلينا رِتق هذا الصدع بشكل عاجل؛ ولا يتمّ هذا الرتق عي يد شخصٍ واحد أو مؤسسة أو جهاز بعينه، بل هو مسؤولية الجميع.

إلّا أن مسؤولية ذوي المراتب العليا أشدّ خطورة، وكما قال سماحة آية الله مشكيني فإنّ وظائفنا بحكم مسؤولياتنا أشدّ خطورة.

فعلينا أن نسعى من أجل درء الامتعاضات والكدورات، وأحياناً تضميد بعض الجراح الناجمة من ذلك.

ويتجلّى ذلك في كل وقت بشكل من الأشكال، وأنا أرى حالياً في داخل البلاد بعض السياسات والتوجهات تخطط للعكس من ذلك، فلا يمكن لهؤلاء أن يكونوا أصدقاءً لهذه الأمّة، فهم يبذلون كل ما بوسعهم من أجل تفريق وحدتنا.

فعلى جميع مكوّنات الشعب والدولة من نُخب البلاد والمسؤولين في الحكومة، وعلماء الدين والنواب في مجلس الشورى الإسلامي ومجلس الخبراء ومختلف الأجهزة الأخرى، وأصحاب الرؤى السياسية والشخصيات المؤثّرة التي تمتلك منبراً إعلامياً وسياسياً، أن يبذلوا كل ما بوسعهم من أجل إقرار الوحدة أكثر من ذي قبل، وذلك لأنّ هذا الصدع قد تمّ إحداثه فلا بدّ من العمل على رأبه ورتقه.

◆ دعم الأجهزة التنفيذية:

الأمر الثاني: وهو مسؤولية خطيرة أيضاً، دعم الأجهزة التنفيذية ودعم الدولة على وجه التحديد، وهذه أيضاً مسؤولية الجميع.

لقد فازت حكومة بالانتخابات، وأتت بشعارات جماهيرية وثورية

جميلة، فلو تحقّقت هذه الشعارات فسوف تُحقّق هذه البلاد وجميع المخلصين فيها فوزاً وانتصاراً كبيراً.

لو أمكننا حقاً التقدّم بالعدالة الاجتماعية، وأن نطبق سلوكياتنا على التعاليم الإسلامية أكثر من ذي قبل، ولو أمكننا منع بعض الانحرافات التي ظهرت في بعض المواطن وهي تحمّل مجموعة من المباني فسوف يكون ذلك إنجازاً كبيراً للبلاد والثورة، وهو مكسب للجميع وليس مقتصراً على شخص أو تيار أو مجموعة بخصوصها.

وفي جميع هذه السنوات الست عشرة والتي تعاقبت فيها الحكومات، وأقمنا فيها أربع انتخابات لرئاسة الجمهورية، واستلم فيها شخصان زمام الأمور، كان موقفي واحداً ولم يتغير بزيادة أو نقيصة، وأرى أنّ على الجميع دعم رئيس الجمهورية والحكومة.

وليست هناك دولة أو شخص يمكن وصفه بالكمال من جميع الجهات، فلكل شخص نقاط ضعف من بعض النواحي، وقد عانت الحكومات السابقة من بعض مواطن الضعف، وليست هذه الحكومة استثناءً من ذلك.

ولكن لا ينبغي تضخيم هذه المواطن وإبرازها أكثر من النقاط الإيجابية، بل لا بدّ من النظر إلى مركز هذا المضمار، ومجموع الحكومة التي يتحمّل رئيس الجمهورية على رأسها أكبر أعباء المسؤولية.

إنّ كل ما تفضلتم به هنا أيّها السادة، وما تتوقعه جميعاً لا يكتب له التحقّق إلّا بدعم الحكومة.

إن المشاكل الثقافية والاقتصادية والسياسية، والمشاكل الداخلية والخارجية وغيرها تتوجّه إلى كلّ حكومة تتصدّى للمسؤولية، فلا بدّ من دعم رئيس الجمهورية والحكومة، وهنا أيضاً توجد مسؤولية خطيرة، فلا يذهبن البعض بسبب التوقّعات الكبيرة، أو بسبب بعض الإنزعاجات المحتملة، إلى إضعاف الحكومة من عدّة جهات.

إنّ مسؤوليتنا الكبرى تكمن في دعم الحكومة، وهي مسؤولية كبيرة لا بدّ من تحقيقها.

◆نقد المباني الفكرية:

الأمر الثالث: الذي اكتفى بالإشارة إليه، هو عرض المباحث السياسية والفكرية الأساسية.

فإنّ نشاط أعدائنا الإعلامي لا يقتصر على تقريع النظام الإسلامي أو إتّهامه سياسياً، بل إنّهم يعملون بشكل أصولي ومبنائي على نقد المباحث التي تشكل دعائم الجمهورية الإسلامية، ويعملون على حدّ تعبيرهم بالتنظير إلى الأفكار المناهضة للجمهورية الإسلامية، وفي الحقيقة يحاولون إقامة أسس فكرية للهيمنة الاستكبارية وعلى رأسها الولايات المتحدة على جميع العالم.

فإنّ كل ما هو متعلّق بإيمان الأمّة، وحقّانية الإسلام والقرآن والأحكام الإلهية، وعدم الفصل بين الدين والسياسة، وأسس الجمهورية الإسلامية الخاصّة، في معرض التساؤل والتشكيك، وتتمّ مواصلة ومتابعة هذا

التشكيك بشكل جدّي للغاية، ولا يقتصر ذلك على ظهور المعارضين لنظام الجمهورية الإسلامية على شاشة التلفاز والمذياع للتفوّه بمجموعة من الشتائم والتفاهات، بل قاموا بتوظيف المفكرين، والذي يمكنهم التحدّث على المستوى الفكري سواء على الصعيد الديني والسياسي، وإنّهم ينفقون الأموال في ذلك وينتخبون الأفكار لتغذية المجتمع بها.

وهذه المؤامرة لا يُجدي معها الغضب ولا التكفير ولا السلاح ولا القوّة، وإنّما لا بدّ من مواجهتها بالمنطق على غرار (لا يفل الحديد إلّا الحديد).

إنّ العدوّ حالياً يُوظّف الوسائل الغنية والأجهزة الإعلامية المتطوّرة، ويشيع أفكاره التي يستهدف من ورائها شبابنا بالدرجة الأولى، ويعمل على إيصال أفكاره إلى وسائل الإعلام، ومنها وسائل إعلام نظامنا على نحو غير مقصود، ويقومون بثّ بعض الأمور أحياناً.

ويقومون باستدعاء بعض الشخصيات إلى التلفاز ويمنحونهم درجات علمية مُزيفة من قبيل الفيلسوف والسياسي والمفكّر وغير ذلك، فيتبارون بالأسس والآيات القرآنية ويبحثون فيها ويُعرّضُونها إلى التشكيك، وهذا واضح ﴿وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾[8]. وعليه تقع على النُخب مسؤولية خطيرة.

[8] سورة الأنعام، الآية 113.

◆الدقة العلمية مطلوبة حتى ينجذب الشباب إلى الإسلام أكثر:

قال سماحة الشيخ أميني نقلاً عن السيد أحمد خاتمي (حفظهما الله): يتمّ عرض بعض المطالب الواهية في باب التعزية.

فأقول: إنّ الكلام لا يقتصر على التعزية، فحتى في بيان العلوم الإلهية والدينية ومعارف أهل البيت (عليهم السلام) علينا مراعاة الدقّة والاتقان في الحديث الذي نرويه أو القصّة التي نقوم بسردها، والشيء الذي ننسبه إلى الإمام، والمعرفة التي نريد أن نتمسّك بها.

إنّ فقهاءنا يبذلون دقّة متناهية بشأن المسألة الفقهية حتى وإن كانت في غاية البساطة، فيدققون في وثاقة راويها، ويناقشونها ويمحصونها وينقحونها كي يثبتوا إمكان التعويل عليها أو رفضها، وإذا تمّ التعويل عليها نستنبط منها حكماً فقهياً جزئياً في باب الطهارة أو غيره من الأبواب الفقهية العبادية.

فإذا كنّا نبذل كل هذه الدقّة في هذه الأبواب، فكيف يسوغ لنا في باب المعارف والعقائد الفكرية والعاطفية أن نثق بكل حديث أو رواية أو كلمة نواجهها؟ إنّ هذا لا يمكن قبوله، فمن الضروري أن نتقن ما نريد نقله أو قوله أو بيانه للناس كمادة علمية وعقائدية، فلا بدّ من العمل على ذلك وليس هذا بالأمر الهيّن، بل هو في غاية التعقيد، ولا يتأتّى من خلال عقد اجتماع أو تشكيل لجنة أو مؤسسة، وإنّما هو بحاجة إلى همّة وإرادة جادّة من قبل النخب من العلماء والفضلاء، بأن يصرّوا على ذلك ويتمسّكوا به

ويتابعون، ولا يخافوا في ذلك لومة لائم.

لقد ذكرنا قبل سنوات أموراً حول التطبير الذي هو من الأمور الواضح بطلانها والبيّن غيّها وأيدنا فيها كبار العلماء واقتنع بها كثير من الناس، ومع ذلك سمعنا من أثار ضجّة واتهمنا بمخالفة الإمام الحسين (عليه السلام) (إنّ الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة)، هل يعني أن نأتي بفعل لا شكّ في أنّه محل إشكال من الناحية الشرعية، وبيّن الحرمة بالعنوان الثانوي؟ علينا بيان هذه الأمور، حتى ينجذب جيل شبابنا إلى الإسلام أكثر فأكثر، فها أنتم تشاهدون ميل الشباب إلى الإسلام.

إنّ هذا الميل ليس سوى انجذاب عاطفي، وهو برغم قيمته القصوى لا يعدو أن يكون بمثابة موجة قد تأتي وتنحسر، فإذا أردنا لهذه الموجة أن تستقر وتتواصل، فعلينا أن ندعم الأسس الفكرية لدى الشباب.

إنّ لدينا ثروة كبيرة، من قبيل دعاء أبي حمزة الذي استشهد به سماحة الشيخ مشكيني، ودعاء الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عرفة، وهذه الأدعية يقرؤها شبابنا دون أن يدركوا معانيها (إلهي هب لي قلباً يدنيه منك شوقه)، فما أكثر الأدعية الموجودة عندنا والتي تحمل مثل هذه المعاني السامية والمضامين العالية والعميقة كالمناجات الشعبانية والصحيفة السجادية، فعلينا أن نبيّن هذه الأدعية لشبابنا كي يقرؤوها بإمعانٍ وتدبّر واستيعاب.

المسألة الأخيرة هي المهمة الخطيرة في باب إيصال الخدمات، وهي تخصّ المسؤولين في الحكومة.

إنّ خدمة الناس هو عملنا الأساس، وأكثر من يجب توجيه الخدمة إليهم من طبقات المجتمع هي الطبقة المحرومة المظلومة والمستضعفة، فعلينا إيصال الخدمات وتذليلها لهم، وهذا في حدّ ذاته خطوة كبيرة في تحقيق العدالة الاجتماعية.

لم يعد بالإمكان في هذه الأيام تحمّل التقصير والكسل وتقليص الوقت الإداري النافع ساعة أو أقلّ أو أكثر بقليل، فلا بدّ من إصلاح ذلك.

وطبعاً لا بدّ من السعي وبذل الجهود، وعلى الجميع أن يتعاونوا إن شاء الله كي يتمكّن المسؤولون من الاضطلاع بواجباتهم.

أسأل الله تعالى أن يوفقنا كي نُنجز مسؤولياتنا الخطيرة، هناك الكثير من الأعمال الملقاة على عاتقنا في هذه البرهة الحساسة.

وسوف نُسأل عن نِعَم الله فرداً فرداً **ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**[9]، وعلينا أن نجيب عن هذه النِعَم الكبيرة، أسأل الله أن يعيننا على تحمّل هذا العبء الثقيل وبلوغ الغاية بسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

[9] سورة التكاثر، الآية 8.

إرتفاع التوجه نحو الصحوة الإسلامية[10]

بسم الله الرحمن الرحيم

أُبارك لكم هذا العيد العظيم لجميع الأمّة الإسلامية في كافّة أرجاء العالم شعوباً ودولاً، خصوصاً الضيوف المحترمين، وممثلي البلدان الإسلامية السياسيين المتواجدين في هذا الاجتماع.

◆العلم والأخلاق إرث الأنبياء:

إنّ يوم المبعث هو عيد الجميع ولا يقتصر على المسلمين، فإنّ ولادة كلّ نبي وظهور كل بعثة تُعدُّ عيداً للبشرية بأسرها.

فقد أخذ كلّ نبيّ بالقافلة الإنسانية من الضياع واتجهوا بها نحو الكمال والعلم والأخلاق والعدالة، وبلغوا بها خطوة نحو الاقتراب من مراحل الكمال الإنساني.

إنّ جميع العلوم التي حصلت عليها البشرية على طول التاريخ ناشئة

[10] بمناسبة يوم المبعث الشريف 27 رجب 1426هـ.

عن تعاليم الأنبياء، وإنّ السجايا الإنسانية ج التي تساعدها على مواصلة الحياة ج والفضائل الأخلاقية بأجمعها من تعاليم الأنبياء.

إنّ الفكّر التوحيدي والعبودية لله من دروس الأنبياء.

لقد أعدّ الأنبياء الحياة للإنسانية وحولوها إلى ساحة للرقي والتكامل، وقد كان نبي الإسلام الأكرم (صلّى الله عليه وآله) وسلم خاتم الأنبياء، وحامل الرسالة الأخيرة وغير المنتهية للبشرية جمعاء، وعلينا كمسلمين أن نقدّر هذا، وأن نفكّر في ظاهرة البعثة ونستلهم دروس العِبَر منها، ونرفع هذا الماضي المشرق منارة كي نضيء مستقبلنا العصيب.

◆الإسلام علاج الأمراض الإنسانية:

توجد في العالم حالياً عدّة حقائق لا يمكن إنكارها، الأولى يقظة العالم الإسلامي، ولا يمكن لشخص أن يشكك في ذلك، فالمسلمون حالياً في جميع بقاع العالم – سواء في البلدان الإسلامية، أو غيرها من البلدان التي يشكّلون فيها أقلية – يشعرون بانتمائهم الإسلامي واسترجاعهم لهويتهم الإسلامية.

إنّ المثقفين في العالم الإسلامي الذين سئموا من الأفكار الشيوعية والمدارس الغربية بدؤوا يعودون إلى الإسلام، وأخذوا يرون أنّ الإسلام علاج لِما تعانيه الإنسانية من الأوجاع والأمراض.

إنّ أفئدة الشعوب الإسلامية أخذت تهفو إلى الإسلام بنحوٍ لم يسبق له

مثيل طوال القرون الماضية.

فبعد الهيمنة الغربية والشرقية الواسعة والقاسية على البلدان الإسلامية طوال العقود المنصرمة، أخذت أنظار الشباب في العالم الإسلامي تتجه نحو الإسلام، وهذه حقيقة يعترف بها الغربيون والمستكبرون في العالم أنفسهم، فقد كرروا مراراً أنّه لو أُقيمت انتخابات حرّة في كلّ بلدٍ من البلدان الإسلامية سينتخب الشعب أولئك الذين يؤمنون بالإسلام ويتمسكون به، ومن هنا تواجه الديمقراطية الغربية المزعومة حالياً تناقضاً ملحوظاً، فإنّها من جهة تحمّل لواء الديمقراطية، ومن جهة أُخرى تخشى من رفع هذا اللواء في أيّ بلد من البلدان الإسلامية.

إنّ العالم الغربي والولايات المتحدة وساسة الغرب – من الصهاينة والمؤسسات الرأسمالية – حالياً تدرك جيداً أنّ انتفاضة الشعب الفلسطيني العظيمة ناجمة عن انتمائه للإسلام، فحيث جعلوا الإسلام محوراً اكتسبوا شجاعة واختاروا طريق الجهاد بالمعنى الحقيقي للكلمة، فحيثما تحلّت أُمّة بهذه الروحية، لم تتمكّن أيّ قدرة عسكرية كانت أو غير عسكرية من مواجهتها والقضاء عليها، وهذا ما يدركونه جيداً.

وإنّ قضايا العالم الإسلامي بأجمعها تؤيد هذه الحقيقة، فهذه حقيقة مسلّمة وهي أنّ اليقظة الإسلامية بل النهضة الإسلامية قد أصبحت واقعاً محسوساً في العالم الإسلامي، وهذا ما لا يمكن لشخص أن ينكره.

◆تخوّف القوى الإستكبارية من الإسلام:

والحقيقة الثانية هي أنّ العدوّ الأوّل لهذه اليقظة والانتماء الإسلامي والتحرّر، هي القوى الاستكبارية.

والسبب واضح وذلك لأنّ الإسلام يعارض الدكتاتورية، ويعارض تبعية الشعوب للقوى الأجنبية، ويعارض التخلّف العلمي والعملي الذي تمّ فرضه على البلدان الإسلامية لسنوات متمادية، ويعارض التقليد الأعمى من قِبَل الشعوب للآخرين.

وهذه بأجمعها على طرف النقيض للسياسات الاستعمارية والاستكبارية التي فُرضت على العالم الإسلامي من قِبَل المستكبرين والغربيين طوال قرنين أو أكثر، وحالياً لديهم مصالح قد رسموها لأنفسهم في هذه المنطقة أيضاً.

◆القومية والطائفية ليستا نموذجاً للصحوة الإسلامية:

إنّ الصحوة الإسلامية على طرف النقيض من أطماعهم، ولذلك يخالفونها بكل وجودهم، ويبدون هذه المخالفة سياسياً وإعلامياً، وها هم يمارسون كل الأساليب الإعلامية ضد الإسلام، حيث نلاحظ مدى التعقيد والسعة في الإعلام الذي تمارسه الدول الغربية، سواء في الولايات المتحدة أو أوروبا – ضد الإسلام والمسلمين – حيث يوظفون جميع الأجهزة الفنية التي يمتلكونها في إطار هذه الغاية الخبيثة، فاستخدموا العداء بأعلى

درجاته الممكنة ممزوجاً بالأنشطة الثقافية والأمنية والسياسة والعسكرية ضد الإسلام، وهذه أيضاً حقيقة واضحة ولاحبة.

الحقيقة الثالثة التي يعرفها الجميع برغم إنكار الكثير لها، **هي أنّ مظهر هذه الصحوة الإسلامية لا تتمثل في الشخصيات الإرهابية التي يظهرونها في العالم الإسلامي، فإنّ الذين يقومون بهذه الجرائم في العراق، والذين يمارسون الإجرام ضد المسلمين باسم الإسلام، والذين يكرسون اهتمامهم على بثّ الفرقة بين المسلمين تحت الغطاء القومي والطائفي لا يمكنهم أن يكونوا نموذجاً للصحوة الإسلامية أبداً، وهذه حقيقة يدركها المستكبرون أنفسهم.**

إنّ الذين يسعون إلى إظهار الإسلام للعالم الغربي من خلال وجوه الفئات المتخلّفة والغريبة، يدركون أنّ هذا لا يمثّل الحقيقة.

إنّ الإسلام الذي يشعر العالم الإسلامي بصحوته حالياً هو إسلام الفكر والوعي والعمق والتجدّد وتقديم الحلول للمشاكل الإنسانية، لا الإسلام المتخلّف والأعمى والبعيد عن الحرية الفكرية، والمستكبرون يدركون ذلك.

إنّ شعار الجمهورية الإسلامية هو التفكير الحرّ، والتقدّم العلمي والمعرفي، والاهتمام بحقوق الإنسان واختياره، والعطف على أفراد الإنسانية، هذا هو شعار الإسلام ورسالته وهو ما تصبو إليه الدنيا.

إنّ منطق إمامنا هو منطق بملاءماتها العقل والفكر والعمل المشرق،

ومنطق الإنسانية علاماتها وأخلاقها، والفضائل الأخلاقية، وهذا هو الذي يصبو إليه العالم.

إنّ الصحوة الإسلامية لا تتمثّل في أولئك العابسين بوجه الدنيا بما فيها من المؤمنين والمسلمين، والذين يكفّرون بعضهم ويهاجمون آخرين تحت غطاء القومية أو الطائفية وغير ذلك من الحجج الخاطئة.

إنّ وجود هؤلاء مشبوه للغاية، فهل لهم وجود حقيقي أم أنّهم عملاء شبكات التجسس الإسرائيلية والأمريكية والإنجليزية الناشطة تحت غطائها من خلال توظيف عددٍ من الغافلين.

فهذه أيضاً حقيقة لا يمكن إنكارها.

الحقيقة الأخرى، هي أنّ العالم الغربي برغم ما يمتلكه من القوى عاجز عن التغلب على الصحوة الإسلامية، لقد قاموا بحملة إعلامية واسعة ضد الإسلام والجمهورية الإسلامية، وقادة الإسلام ومصلحيه الكبار. وضد الأحكام الإسلامية واختلقوا هذا الحجم الهائل من العملاء لتشويه الإسلام واتهامه، واستخدموا السلاح العسكري والاقتصادي والإعلامي بشكل مذهب، إلّا أنّهم حتى الآن لم يحقّقوا أي تقدّم.

إنّ أغلب توجّهات الشباب المسلم في البلدان الإسلامية نحو الإسلام والأفكار الإسلامية، وهذه التوجهات آخذة في الارتفاع يوماً بعد يوم، والذي يترتب على ذلك هو، إنّ على العالم الإسلامي أن يقدّر هذه الحقيقة.

إنّ السبيل الوحيد الذي يمتلكه العالم الإسلامي حالياً للحفاظ على

مصالح الشعوب الإسلامية هو الاتحاد حول محور الإسلام، ورفض أهداف الأعداء والمستكبرين وأطماعهم الاستعمارية.

إنّ هدف الاستكبار هو محو الهوية الوطنية والدينية في العالم الإسلامي وفي الشرق الأوسط على وجه الخصوص؛ وإن مواجهة هذه الأهداف إنّما تتحقّق من خلال الاتحاد والتلاحم والتمسّك بالإسلام ونشره، والوقوف بوجه الأطماع الأمريكية وغيرها من المستكبرين.

إنّ الوجهة الأمريكية تعاني انهياراً في جميع العالم، فقد قام الأمريكيون من خلال تصرفاتهم بسحق جميع شعاراتهم.

إنّ الضغط الأمريكي على الشعب العراقي، وانعدام الأمن السائد في العراق، ودعم الولايات المتحدة المطلق للصهاينة المجرمين، والجرائم التي ترتكبها في أفغانستان والضغوط التي تمارسها ضد الحكومات الإسلامية، جعلت من الوجه الأمريكي وجهاً بشعاً ومكروهاً في العالم الإسلامي.

إنّ بإمكان العالم الإسلامي حالياً أن يقف بوجه هذه القوّة الطامعة وعليه أن يقف بوجهها، وليس أمامه من خيار آخر.

إنّ على الحكومات الإسلامية من أجل الحفاظ على مصالحها الوطنية، ومن أجل إرضاء عواطف شعوبها، ومن أجل القيام بمسؤولياتها التاريخية أن تستند إلى النقاط الأساسية لهوية الأمّة الإسلامية، وعليها أن تدافع عن الشعب الفلسطيني صراحة،

وأن تدافع عن الاستقلال الكامل للعراق وترك الخيار للشعب العراقي، وأن تدافع عن الشعب الأفغاني، والشعوب الإسلامية في أوروبا وآسيا وأفريقيا، وأن تدافع عن الهوية القرآنية والأحكام القرآنية في بلدانهم، وأن يوثّقوا العلاقات فيما بينهم، وأن يكونوا صادقين مع بعضهم، وأن يعينوا بعضهم، ويأخذوا بأيدي بعضهم، وعندها سيغدو بإمكان الأمّة الإسلامية أن تتحرّر من ربقة الاستكبار وتتخطّى تهديداته.

أسأل الله أن يوقظنا، وأن يوقظ الأمّة الإسلامية، وأن يعرّفنا على وظائفنا ومهامنا، وأن يشمل الأمّة الإسلامية بأجمعها وخصوصاً الشعب الإيراني العزيز بأدعية الإمام بقية الله (أرواحنا فداه).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تقدير جهود أعضاء الحكومة[11]

بسم الله الرحمن الرحيم

الهدف من هذه الجلسة هو تقديم الشكر إلى الإخوة والأخوات الأعزاء على ما بذلوا من خدمات وجهود، ولذلك أشكر السيد خاتمي وأشكركم أيّها الأحبّة جميعاً من صميم قلبي.

◆ خدمة الناس من أفضل العبادة:

لا شكّ في أن أي خدمة قدمتموها لأجل هذا الشعب الشريف طوال مسؤولياتكم العصبية، محفوظة عند الله؛ فلا تخرج لحظة من لحظات أتعابكم وهمكم وجهودكم عن دائرة النظرة الدقيقة للكرام الكاتبين وعلم الله تعالى.

كما أنّكم أنفسكم تنسون ما بذلتموه من الجهود، وهناك الكثير من الأتعاب والجهود التي لا يمكن لغير القائم بها أن يعلمها، فالإخلاص الذي يبذله شخص في عمله، والجهود التي يتصوّرها في ذهنه لإنجاز العمل

[11] بتاريخ 1-8-2005م أثناء استقباله رئيس الجمهورية السابق محمّد خاتمي وأعضاء حكومته.

على النحو الأفضل، والهمّة التي يشحذها والنية التي ينويها، لا يعلمها إلا صاحبها، وعندها لا يكون هناك شكر يستتعبها، إلّا أن الله تعالى يعلمها بأجمعها، حيث يعلم جميع تلك اللحظات العصبية، وتلك النوايا والهمم، ولكلّ منها أجر عند الله، وهذا لا ينبغي أن يغيب عنكم.

إذ إن الإنسان ستقرّ عينه بثواب الله وجزائه عندما يكون في أمس الحاجة إليه.

فعلينا أن نشكر الله تعالى من أعماقنا، على أن فتح لنا باباً جديداً من أبواب العبادة.

فإنّ خدمة الناس وعلى مستوى الدولة بما تحتويه من الصلاحيات الواسعة، مهم جدّاً، فإنّها إن اقترنت بالنية الخالصة وقام بها العبد قربة إلى الله، لم يكن بالإمكان مقارنتها بأيّ عبادة أخرى.

وقد منحنا الله تعالى ذلك ووفقنا إلى بذل ما بوسعنا من أجل تنفيذ أوامره وخدمة عباده، وقد أمضيتم أعواماً في هذه العبادة فعليكم أن تشكروا الله.

◆انتهاء المهام لا يعني انتهاء المسؤولية:

طبعاً إنّ أيّام المسؤولية تحتوي على مرارات وحلاوات، فحيث يقوم الإنسان بعمل ويكون ناجحاً فيه، أو يباشر الخدمة التي يحبها، فإنّه سيشعر بلذّة لا يمكن مقارنتها بأيّ لذّة أخرى، إذ يرى تقدّم العمل وثمار

جهوده بعينه، ويرى شكر الناس وثناءهم، ويلمس توفيقات الله له، هذه هي حلاوة العمل والخدمة.

وطبعاً هناك مرارات ومُتنغَصات، فأحياناً يحاول العبد فعل شيء إلا أنّه لا يستطيع، حيث يمنعه مانع أو يواجه عدم تقدير لجهوده، فعليه إيكال ذلك إلى الله تعالى، وأن يرجو الأجر من الله لصبره على هذه المرارات.

وطبعاً علينا في جميع مواطن الفشل أن نلوم أنفسنا، فقد قال تعالى ﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾[12]، ولكن علينا مع ذلك أن نشكر الله ونرجو ثوابه على ما قمنا به من الأعمال في سبيله.

وعليه بدوري أشكركم على ما شاهدته من جهودكم.

فقد شهدت في الأعوام الماضية الجهود الكبيرة والجادة التي قمتم بها مع السيد خاتمي على جميع الأصعدة، وهذا إنّما ينبغي لنا أن نعدّه من النعم الإلهية العظيمة.

فقد قمتم في هذه المدّة بجهود مضنية، وحصلتم بحمد الله على توفيقات جمّة.

وقد حصلنا حالياً على تقدّم في الصناعة والزراعة والعلم والإبداع وفي مختلف المجالات الخدمية، وقد كان هذا التقدّم باهراً وكبيراً، وسيبقى هذا التقدّم للبلد والشعب وسوف لا يُمحى من ذاكرة أبناء شعبنا.

[12] سورة النساء، الآية 79.

وكلّ من ساهم منكم أيّها الأخوة في هذه الأعمال أو كان مؤثّراً أو مؤسساً فيها، فإنّه سيكون شريكاً في الأجر والثواب.

وما هو المهم أنكم بانتهاء فترة الحكومة تنتهي مهماتكم ولكن لا تنتهي مسؤولياتكم.

فالعبد لا يخلو من المسؤولية في الأجواء الإسلامية أبداً، فهو مسؤول دائماً، غير أن المسؤوليات مختلفة.

فتارة يكون الشخص وزيراً – وله مسؤولية –، وأخرى لا يكون وزيراً، ولكنه يتمتع بمجموعة من التجارب الكبيرة؛ فإنّ التجارب القيّمة التي حصلتم عليها بأجمعكم طوال هذه السنوات ليست بالشيء القليل، وهي ملك لهذا البلد وهذا الشعب والنظام، فلا بدّ من الاستفادة من هذه التجارب.

وكما أشار خاتمي أن من جملة ما نفتخر به هو انتقال السلطة التنفيذية من شخص لآخر على أفضل وجه وأجمل وضع في بلادنا، وهذا ما منحنا إيّاه الإسلام والثورة والشعور بالمسؤولية الناشئ من النظرة والرؤية الإسلامية للإنسان، وتعهد العبد وشعوره بالمسؤولية، حيث يدخل حلبة الصراع هذه جماعة تبذل جهودها وتصبّ عرقها وتعمل ليلاً ونهاراً، ثم تترك المكان وتأتي جماعة أخرى لتحلّ محلّها وتواصل عملها على أساس ما حقّقته الجماعة السابقة من الإنجازات.

لا بدّ أن يقوم العمل والمسؤولية على هذا الأساس، أي لا بدّ للمتأخرين أن يستفيدوا من إنجازات المتقدّمين وتجاربهم ويواصلون خدماتهم؛ فليس

هناك حدّ نقف عنده، فلو أنّنا تغلبنا على مسألة التوظيف مثلاً لا يعني ذلك بلوغ حركة الشعب والبلاد غايتها، بل نكون عندها قد بلغنا مرحلة الشروع في العمل.

فلا يوجد في تقدّمنا حدٌّ نقف عنده أو غاية ننتهي إليها.

◆ الثورة منحتنا الديمقراطية الإسلامية:

فإنّ شعبنا شعب عظيم وبلادنا ثريّة، وتاريخنا بالمفاخر، ولذا فإن ما نتوقعه في هذا الشعب والتاريخ والبلاد كبير جداً.

لقد تأخرنا قروناً بسبب الضغوط الاستبدادية وتدخل الأجانب وعجز وضعف الكثير من الحكومات التي حكمت البلد قبل الثورة، فعلينا أن نعجّل في التعويض عن هذا التأخّر.

فلسنا تلك الأمّة التي تستثمر القوى السياسية في العالم طاقاتها وعلمها وتقدّمها للتدخل في ما لا يعنيها، وتضطهد شعبنا، ونضطر عندها للرضوخ إلى هذا الاضطهاد.

بل علينا أن نكون أمّة مستقلّة وأن نعتمد على قدراتنا بما يستحقّه الشعب الإيراني؛ وهذا بحاجة إلى عمل دؤوب ولا يقف عند حدّ، فكل واحد منّا يبلغ ساحة هذا العمل ومختبر خدمة هذا الشعب ونصرف فترة من عمرنا بالعمل والجهود ونخدم بمقدار وسعنا وطاقتنا ونتقدم إلى الأمام، ثم يأتي آخر ويواصل هذه المسيرة وسيأتي آخرون.

إنّ الجيل الذي يترعرع حالياً في بلادنا لا يمكن مقارنته بفترة شبابنا، فإنّ ذكاءه وقابلياته وأماله وهممه عالية جداً، وسيكون مديراً ممتازاً للمستقبل، فعلينا إيصال البلد لمدراء شباب سيتعاقبون عبر الأجيال حتى تتمّ مواصلة هذه المسيرة إن شاء الله.

وهذا يعتمد في بلدنا على انتقال السلطة بشكل هادئ مصحوباً بالمحبة والإخاء في المسؤوليات والمهام، والذين يتحمّلون هذه المهام.

وعليكم أن تحافظوا على هذا التآخي؛ فإنّ الثورة قد منحتنا أرضية الديمقراطية الإسلامية ومساهمة الشعب، فعلينا أن نستند إلى هذه الأرضية.

طبعاً هناك من سعى إلى إيجاد منافسة بين جمهورية النظام وإسلاميته.

فتارة يقال: حيثما تمّ التأكيد على إسلامية النظام ضعفت جمهوريته، وأخرى يقال: كلّما تمّ الاستناد إلى الجمهورية تمّ إضعاف إسلاميتها؛ وهذا ليس صحيحاً، فإنّ الجمهورية في بلادنا غير منفصلة عن إسلاميتها؛ فإنّ هذا الشعب مؤمن ومتمسّك بأصول دينه بشدّة؛ وهذا ما يتمّ إثباته في انتخاباتنا دائماً، فكان الأمر كذلك في عام 76 و 80هـ.ش، وكذلك في هذا العام الذي هو عام 1384هـ.ش.

ففي الانتخابات يصوّت الشعب في الحقيقة لأسسه الاعتقادية وما يقوم عليها، فالشعب يحبّ عقائده ويتمسّك بها، وهذه الأسس هي التي تمضي بنا قُدماً.

لذلك فإنّ الجمهورية – أي الديمقراطية الحقيقية – في هذا البلد ستكون مصحوبة دائماً بالاعتقاد بالإسلام والسير على نهجه، وإن شاء الله ستتسع أرضية الديمقراطية والتقدّم والنمو وترسيخ هذه الروحية الناشئة عن الديمقراطية الإسلامية في هذا البلد يوماً بعد يوم.

◆قد تنقلب المسؤولية إلى نقمة:

وأضيف هذه المسألة أيضاً وهي أنّه كما تمّت الإشارة فإنّه لحسن الحظ لم تواجه حكومتكم ركوداً في أيّامها الأخيرة وقد واصلتم العمل حتى اللحظة الأخيرة، ممّا يستدعي الشكر والثناء، مضافاً إلى ضرورة الشكر والثناء على ما قمتم به من الجهود طوال هذه السنوات، خصوصاً وأنّكم واصلتم العمل وتقدّمتم به، فقد أنجزت في الأسابيع والأيّام الأخيرة أعمالاً جيدة في مختلف المجالات ممّا يدل على حيوية الدولة، ونأمل أن يكون الأمر على هذه الحالة دائماً.

لو أنّنا وظفنا قدرة المسؤول في سبيل الله وفي خدمة الشعب، ستتحوّل هذه القدرة إلى نعمة، وأمّا إذا استخدمناها في الأغراض الشخصية فستتحوّل إلى نقمة ومدعاة للانحطاط وسقوط القيم الإنسانية في أعماقه، وستظهر انعكاساتها في المجتمع وبين الناس.

إن القدرة ليست غاية، بل هي وسيلة لإيصال الفرد إلى الأهداف السامية. فكلّ خطوة في طريق الخدمة تقربنا من هذه الأهداف أكثر.

من الضروري أن أشكر السيد خاتمي شخصياً من صميم قلبي.

وأقول لكم كما قلت له مراراً: إنّنا طوال هذه السنوات الثمانية التي كنّا على ارتباط وثيق ومتواصل فيها كانت علاقتنا وصداقتنا تزداد حميمية ونشكر الله على ذلك.

فإنّ الارتباط العاطفي بيني وبين السيد خاتمي قد أصبح أكثر استحكاماً عمّا كان عليه قبل ثمان سنوات، ويعود ذلك إلى ما لمسته فيه من الخصوصيات خلال هذه المدّة.

إن التدين والثبات والطهر الروحي والذاتي يُعدّ حقيقة من خصاله البارزة التي يمتاز بها.

فقد قام في هذه المدّة بجهود كبيرة، وكنّا نشهد ونرى، وفي مقاطع زمنية مختلفة تعرضت البلاد والدولة والمسؤولين للحوادث، وكان هو في أحد أكثر مواقع هذه المواجهة حساسية، وأبدى صبراً وتحمّلاً، عسى الله أن يعطيه أجر هذا الصبر والتحمّل.

ومن بين الخصوصيات – إذا أردت أن أذكر واحدة منها – أنّه طوال هذه المدّة بثّ اليأس في الأعداء الذين كانوا يتربصون بنا، فقد حاول الكثير منذ عام 76هـ.ش –بداية تشكيل هذه الحكومة – إلى حثّ السيد خاتمي على مواجهة النظام، وقد كنّا شهود على ذلك.

طبعاً تمتد جذور هذه المحاولات ويتمّ تحريكها من الخارج، ولكن كان هناك للأسف من يعيد أصداء هذه الدوافع الفاسدة والخبيثة في الداخل،

إلّا أن السيد خاتمي أبدى مقاومة حقيقية، وأنّه حينما قال: إنّني حينما أذكر (المجتمع المدني) أريد به مدينة النبي (صلّى الله عليه وآله) – وهو ما قرأه قبل يوم أو يومين – كان ذلك مفاجأة لبعضهم، ولذلك هاجموه وضغطوا عليه.

إنّ هذه مواقف قيّمة جداً.

فنحن برغم قصورنا، نفهم ونرى، فما ظنّك بكتاب أعمالنا – المأمورين من قبل الله – والله تعالى من ورائهم محيط فيرى كلّ شيء.

وهذه بأجمعها لها أجر عند الله.

وإن شاء الله سيكون الوضع كذلك في المستقبل.

ولا بدّ من الاستفادة من تجاربكم وقدراتكم.

وعلى المسؤولين، والذين يتصدّون إلى المهام أن يستفيدوا من ثمار أعمالكم وآرائكم، وعليكم أن تضعوا أنفسكم في خدمة النظام، فتارة يتولّى شخص المهمّة في هذه النقطة، وأخرى يكون في غيرها، ولكن لما أسلفت، فإنّ مسؤولياتنا الدينية والثورية لا تنتهي، فحيثما كنّا فنحن عناصر مسلمة وثورية وفي أعناقنا مسؤوليات.

نأمل إن شاء الله أن نتمكّن من إنجاز هذه المسؤولية على أفضل وجه. وقد دعوت لكم طوال هذه المدّة دائماً، كما ودعوت للسيد خاتمي في الأقلّ مرّة واحدة في اليوم والليلة، أي لم يمض يوم كامل طوال هذه المدّة إلّا ودعوت فيه له شخصياً، كما دعوت لبقية المسؤولين الآخرين دائماً، وسأواصل دعائي لهم.

فلندع الله تعالى لبلوغ هذا البلد وهذا الشعب والنظام أهدافه، وأن يهب هذا البلد وهذا الشعب ما يستحقّه من الاقتدار، وهذا ما سيكون وليس لديّ أدنى شكّ في ذلك.

فلو أنّكم قارنتم واقع بلدنا حالياً بما كان عليه قبل عقد أو عقدين فسوف تلاحظون التقدّم الكبير الذي حصل في هذه الفترة، وهو ما لم يكن يتوقعه أعداء هذا البلد والنظام والثورة ولم يكن ليسعدهم، وقد عملوا كلّ ما بوسعهم وها هم يهددوننا كثيراً.

فإنّ عبوس القوى العالمية الكبرى متواصل ضدنا، وسنواصل طريقنا بكل ما أوتينا من قوّة بالتوكّل على الله والاعتماد على طاقات البلد الذاتية، وسنتقدّم إن شاء الله ولا يوجد عندي أدنى شكّ في ذلك.

فإنّ الآفاق واضحة أمامنا.

وقد تمّ طوال هذه المدّة إحباط مؤامرات الأعداء واحدة بعد أخرى، فقد كان لدى الأعداء مؤامرات سياسية وثقافية، وضغوط سياسية واقتصادية مختلفة، وقد تمّ إحباط المؤامرات بفضل همكم وجهودكم وجهود أمثالكم.

وسيستمر الأمر على هذه الوتيرة بتوفيق الله.

أسأل الله تعالى أن يقدر الخير لهذا البلد ولكم ولنا، وأن يوفقنا جميعاً كي ننجز مهامنا بشكل أفضل من السابق إن شاء الله تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تخليد الشخصيات البارزة[13]

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر السيد الدكتور النجفي كثيراً على كلمته القصيرة، ذات المعاني القيّمة؛ فقد أجاد في بيان الموضوع؛ وبذلك يتضح إن شاء الله أن أحياء ذكرى المرحوم الحاج السيد نور الله النجفي (رضوان الله عليه) ليس مجرّد أمر تشريفي بل يحمل في طيّاته بُعداً نظرياً وتاريخياً، وستضمن إنشاء الله مضامين نافعة لواقع المجتمع الراهن ومستقبله، وإن ما ذكرتموه كان جيداً ومهماً وضرورياً.

◆ أثر معرفة الشخصيات في حياة الفرد:

فعلينا أن نتعرّف بشكل جيد على الشخصيات ذات التأثير في حياتنا السياسية والاجتماعية والعلمية والاقتصادية.

أشرت إلى ما ذكره المرحوم (رسا) من أن الغربيين يعملون على تسجيل وتدوين الحوادث بدقّة وهكذا بالنسبة إلى شخصياتهم، وقد رأينا شخصياً أنّهم يذكرون التواريخ، بدقّة ويحددون تاريخ ولادة الشخص

[13] بتاريخ 6-8-2005م بمناسبة تخليد السيد نور الله الأصفهاني.

وطبعاً هناك ظن بعدم صحّة هذه التواريخ خصوصاً وأنّ هذه الشخصيات لم تكن بارزة عند ولادتها، وإنّما كانت من عامة الناس ومع ذلك يحددون تاريخ ولادته في اليوم والشهر والسنة أي يتمّ السعي على إخراج هؤلاء الأشخاص من بطن التاريخ ومن بين الشخصيات المعروفة والمغمورة، ووضعها في الواجهة ويفخرون بها.

وطبعاً تترك هذه العملية آثارها؛ في حين أنّنا لسنا كذلك، فبرغم معرفتنا بشخصياتنا البارزة إلّا أنّنا نجهل تاريخ وفاة أكثرهم، فما ظنّك بتواريخ ولاداتهم، أو تاريخ شخصياتنا التاريخية ودراستها، وسيعود ضرر ذلك علينا؛ مثلاً في قضية المشروطة كان المرحوم الحاج نور الله شخصية بارزة، أو المرحوم السيد عبد الحسين اللاري حيث كان من الشخصيات السياسية الروحانية البارزة في شخصية المدرّس، حيث ذكره الجميع ولم يذكروا سواه، في حين أن في أسرة (النجفي) هذه ولا أريد تسمية هذه الأسرة بـ(مسجد شاهي) لكونها غير جيدة، ولا تناسب مقامهم العلمي والسياسي والاجتماعي فقد برز فيها الكثير من الشخصيات العلمية والاجتماعية المؤثّرة في أصفهان وعلى مستوى البلاد بأجمعها، في حين لا يَرِد لهم ذكر بالمستوى المطلوب.

طبعاً هناك من كتب شيئاً عنهم، إلّا أنّنا لا نعمل على أحياء ذكر شخصياتنا؛ وعليه لا ينبغي التهاون في هذه المسألة، فإذا برزت بيننا

شخصية في برهة زمنية وتركت مأثرة وخلّفت إبداعاً وصنعت إنجازاً، وجب علينا تعريف الناس بشخصيته كي ما يفتخروا به.

والبعد الآخر الذي يحظى بأهمية أيضاً هو وجوب التعريف بعلماء الشيعة على ما كانوا عليه؛ ففي حادثة المشروطة افتخرنا بالآخوند والميرزا النائيني، إلّا أنّ القضية وقفت عند هذا الحدّ، في حين كان هناك الكثير من الشخصيات البارزة في حادثة المشروطة.

فإنّكم إذا تصفحتم (تاريخ كسروي)[14] تلاحظون مثلاً أن شخصاً في تبريز يلبس لامة حربه ويسطر الملاحم، قد تمّ إبراز شخصيته! طبعاً لا نستنكر ذلك، ولكن نقول أن اسم (ثقة الإسلام) مع ما له من الحجم والذي أثنى عليه كسروي في تاريخه أيضاً، أو أولئك العظام الذين شاهد أبي أيّام شبابه أجسادهم المصلوبة في يوم عاشوراء حيث قام الروس بصلبهم لا يذكرون إلّا قليلاً؛ في حين أنّهم كانوا أفراداً عظاماً وشخصيات بارزة.

◆علماء الدين كانوا أوّل من يدخل إلى حلبة الصراع:

فلماذا نجيز تعرّض علماء الشيعة لمثل هذه الظلامة؟ انظروا من هم أولئك الذين كانوا يديرون التجمعات الوطنية في كافة أنحاء البلاد؟ فصحيح أن المشروطة تكوّنت بفعل كلّ من تياري

[14] كسروي: مؤرخ إيراني، سمّي كتابه بتاريخ كسروي.

علماء الدين والمثقفين فهذا ما لا يمكن إنكاره حيث أدّى ذلك إلى التمهيد لظهور ما سمّي بالمشروطة لاحقاً بعد أن كان يعرف في البداية بالمطالبة بالعدالة والقانون إلّا أنّ الذين كانوا يدخلون الصراع العملي ويتحمّلون أعباء التجمّعات الوطنية دون تلك المسؤوليات التي تعود بالنفع على من يتسنمها كالتمثيل في المجلس والوزارة إنّما هم علماء الدين حيث يكون واحد منهم أو اثنان أو ثلاثة على رأس تلك التجمّعات، وقد كان ذلك سائداً في مشهد كما في تبريز وأصفهان وشيراز وكذلك في لار، وعليه تشاهدون أن الذين كانوا يدخلون حلبة الصراع هم علماء الدين، وقد تكرر ذلك في لجاننا الثورية بعد انتصار الثورة، حيث لم تكن هذه اللجان تحظى بأرباح مادية، بل وكان فيها احتمال التعرّض للقتل والاغتيال وتشويه السمعة، ولكن لولا علماء الدين وإداراتهم لها ومن خلال التواجد في المساجد وجمع الأسلحة من المسلحين واضطلاعهم بجميع أعباء الدولة على مقدار استطاعتهم، فمن كان بإمكانه الاضطلاع بهذه المهمّة؟ فإنّ مجموعة المثقفين والمستنيرين لم يكونوا ليستوعبوا ذلك، ولو كانت لهم الهمّة الكافية لتقبّل المخاطر.

وعلى كل حال فقد تعرّض علماء الدين إلى الظلم، فأكّدوا على هذه المسألة شيئاً ما.

لقد عنونتم كتابكم بـ(حكومة الحاج نور الله) وهذا لا بأس به، إلّا أن ما هو الموجود عبارة عن تحمّل الحاج نور الله أعباء المسؤولية في مدينة أصفهان مع ما كان سائداً فيها من تعارضات وفي ميزات ظلّ السلطان فلم يكن ذلك بالشيء الهيّن.

فليس بإمكان شخص أن يدرك من بعيد مدى ما لهذه الأعمال من حجم وأهمية، وعليه فهذا بُعد آخر لا بدّ من الاهتمام به.

إنّ المرحوم الحاج نور الله يُعتبر إنصافاً من زاويةٍ ما قمّة هذه الأسرة، فهو من الناحية العلمية تلميذ الميرزا ومن أصحابه في سامراء حيث سكن فيها السنوات، ليعود منها ويدرس على يد والده أي مدرسة المرحوم الشيخ محمّد تقي صاحب الحاشية التي شاعت في أصفهان كمدرسة علمية تخرّج منها كثير من العلماء الكبار، كما كان من ناحية الفهم السياسي مدركاً ومتقدّماً على زمانه، وهذا ما يمكن مشاهدته في حادثة المشروطة، وفي مسألة رضا شاه، حيث قام عام 1345 و1346هـ.ش، بتحرّك واتخذ من قم المقدّسة مقراً له، وطالب رضا شاه ببعض الأمور وقد كانت هذه المسألة عملاً كبيراً؛ إلّا أن استبداد رضا خان وبطشه حال دون اتساع رقعة هذه الواقعة، وإلّا لامتدت هذه الحادثة لتشمل جميع أنحاء إيران وربما ترتبت عليها نتائج مهمّة، إلّا أنّه لم يسمح له بذلك إلى أن انتهى الأمر باستشهاده متأثّراً بالسم.

الشيء الآخر الذي يتحلّى به هي الرؤية الواضحة، فما كان حاصلاً من

قبل العلماء في الكفاح والنضال ضد التغلغل الغربي والأجنبي في البلاد، والذي يمثّل الميرزا الشيرازي أحد أركانه، وكذلك يمثّله كلا طرفي المشروطة في النجف أي من كان مؤيّداً للمشروطة أو مخالفاً لها كالسيد محمّد كاظم والآخوند الملا كاظم الخراساني كانا يخالفان تواجد الأجنبي ويحذران منه، وسواء المرحوم السيد عبد الحسين اللاري أو المرحوم السيد عبد الله البلادي في بوشهر والذي له مواقف كبيرة أو المرحوم الخيابابني وغيرهم في كافة أنحاء إيران من الذين خالفوا تواجد الأجانب في تلك الحقبة الزمنية. أي أن ظاهر القضية وإن كان مذهبياً يتمثّل بغلبة الكفر على الإسلام، إلّا أن الإنسان إذا أمعن النظر يرى أنّ الأمر في أغلب هذه الوقائع وعلى الخصوص في مسألة المرحوم الحاج نور الله يتعدّى حدود الحرب المذهبية ولا يقتصر عليها، أي أن النزاع لم ينحصر في تغلب النصارى على المسلمين، فقد كان النصارى يعيشون في أصفهان دون بروز مشكلة من هذا القبيل، بل كان النزاع دائراً حول ما نصطلح عليه حالياً بالاستقلال والهيمنة الاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية، والسيطرة الهدامة على العالم من قبل الغربيين، وقد كانوا يشاهدون ذلك ويدركونه، ومن خلال ما يقوم به المرحوم الحاج نور الله من خلق أجواء المشاركة، أو ما يقوله من كلمات وما يستعرضه من حوارات في كتاب (المسافر والمقيم) وللأسف الشديد لم تساعدني الفرصة على قراءته بشكل كامل ندرك أنّه كان رجلاً نافذ البصيرة وواعياً ومدركاً لأبعاد

الهيمنة الغربية؛ حتى أنّ الدولة الاستعمارية الإنجليزية لو أنها كانت قد جاءت بالإسلام وأرادت أن تمارس تلك الأعمال، لم تكن موافقة لتتغير، فلم يكن هناك فرق بين أن يكون المستعمر مسيحياً أو مسلماً، فإنّ الذي كان يثير حفيظة أولئك العظام ويدعوهم إلى المواجهة والمقاومة هو الاستعمار والهيمنة الثقافية والتغلغل في أركان الحياة المدنية للبلد.

ولذلك نراهم وقفوا بوجه رضا خان.

صحيح أنّ جهاد المرحوم الحاج نور الله ينقسم إلى؛ المواجهة ضد الأجنبي، ومكافحة الاستبداد، حيث يمكن ملاحظة هذين النوعين من الجهاد في حياته بشكل كامل، إلّا أنّه في جهاده ضد رضا خان كأنّه يدرك تماماً أن رضا خان ليس سوى طليعة للأجنبي؛ وهو الذي يعدّ لجيلنا الحاضر من البديهيات.

إلّا أنّ هذه المسألة لم تكن آنذاك بهذا الوضوح والانكشاف، بل كان هناك من ينخدع بكلمات رضا شاه ويصدّقها! فقد رأيت في هذه الكتابات ولا أود ذكر بعض الأسماء والتي كانت لأشخاص صالحين تعابير تثني على رضا شاه! وطبعاً لم يذكره بالاسم ولكنها واضحة في أن المراد منها هو رضا شاه، وقد كان رضا شاه يودّ استئصال جذورهم وقد عمل على استئصالهم بالفعل، ولكن مع ذلك كانت تستولي عليهم هذه الأوهام غير أنّها واضحة لنا حالياً.

ويشعر الإنسان أنّ المرحوم الحاج نور الله كان يدرك آنذاك أن مواجهة رضا شاه لا تعني مجرّد مواجهة

نظام مفروض، بل هو شخص تمّ تنصيبه كي يطبّق الأهداف الإنجليزية في إيران؛ وقد أدرك ذلك وأراد مواجهته، والنتيجة أنّه عثر لمواجهته على شعارات من قبيل مواجهة النظام المفروض وغير ذلك ممّا قاله عند مجيئه إلى قم.

ولم يكن الجميع كذلك؛ فمثلاً المرحوم الميرزا صادق والذي أسميتموه بسيد صادق وهو غلط إذ لم يكن سيداً وأعرفه من خلال مؤلّفاته إلى حدّ كبير، لم يكن كذلك، إذ يشعر الإنسان أنّه لا ينظر إلى الأمور بنظرة متجدّدة وثاقبة، خلافاً للمرحوم الحاج نور الله.

ومهما كان نأمل أن يكون ما قمتم به صدقة جارية، وأن تواصلوه، ويكون ثمرة لتاريخنا المعاصر والتاريخ الذي يليه وأن تتسع رقعة هذا النوع من الأبحاث إن شاء الله.

أشكر جميع السادة الذين تحمّلوا العناء في هذه المسائل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

القائد: الشعب الذي يعتقد بالمهدوية لا يشعر بالوهن أبداً[15]

تزامنا مع ذكرى المولد السعيد للإمام المهدي المنتظر "عجل الله تعالى فرجه الشريف" استقبل قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله الخامنئي يوم الثلاثاء الآلاف من أبناء الشعب في حسينية الإمام الخميني (قدّس سرّه) في العاصمة طهران.

وهنأ سماحته خلال اللقاء أبناء الشعب بمناسبة ذكرى مولد إمام العصر والزمان "عجل الله تعالى فرجه الشريف" معتبراً الاعتقاد بالمهدوية وانتظار الفرج بأنّه يعطي الإنسان والمجتمع الأمل والدافع والحركة والسعي وقوة القلب.

وأشار سماحة القائد إلى نجاح الشعب الإيراني في مختلف المجالات

[15] 15 شعبان 1426هـ.

خلال الأعوام السبعة والعشرين الماضية ببركة الدافع والقدرة الناجمين عن الاعتقاد بالمهدوية وقال إنّ الشعب الإيراني العظيم بقوّة أكثر من الماضي وبعزم راسخ لدفع أهدافه السامية إلى الإمام صامداً اليوم بقوّة ولن يرضخ لأية ضغوط وتهديد.

وأشار سماحته إلى اعتقاد مختلف الأديان بظهور المنجي واعتقاد المسلمين بمبدأ المهدوية معتبراً الوجود المقدس لبقيّة الله الأعظم بأنّه وارث الأنبياء والمصلحين وسائراً على نهج سلسلة الدّعاة الربانيين وقال أن انتظار الفرج فضلاً عن أنّه يعني مضي حالة الظلم والجور الراهنة في العالم وبالتالي استقرار حكومة العدل الإلهية فإنّه يعلّم المسلمين أنّه ليس هناك أي طريق مسدود في الحياة الفردية والاجتماعية ولا ينبغي أن يخيم اليأس على حياة الإنسان.

وأكّد قائد الثورة الإسلامية على أنّه لا معنى لإنتظار الفرج والأمل بالمستقبل بلا عمل، مشيراً إلى مسألة اطلاع الإمام المهدي "عجل الله تعالى فرجه الشريف" على أعمال وسلوك البشر وسرور الإمام لأيّ نشاط وعزم راسخ في المجالات المعنوية وسوح العمل والسعي، وقال إنّ الشعب الذي يعتقد بالمهدوية لا يشعر بالوهن أبداً ويواصل مسيرته نحو التطور والكرامة وتحمّل الصعاب والضغوط بقوّة ولا يستسلم أمام الطغاة.

وأشار سماحة آية الله الخامنئي إلى جهود القوى الاستكبارية لإلقاء الشعور بالوهن في نفوس الشعوب.

ورجال الدولة وإزالة نقاط قوّة الشعوب مؤكّداً: أنّ الشعب الإيراني

اليوم وبحمد الله وخلافاً لرغبة عالم الاستكبار صامد أمام تهديداتهم وأن رئيس الجمهورية المحترم بيّن بالنيابة عن الشعب الإيراني وفي منظمة الأمم المتحدة وأمام أعين قادة بلدان العالم، بيّن مواقف ونوايا الشعب الإيراني بقوّة وصلابة ممّا يعني العزم القوي والصامد لشعبنا.

وفي الختام ذكر سماحته بأنّ على مسؤولي البلاد المشفقين السعي والجهد المتواصل لحل مشاكل الشعب وأن يرفعوا من المستوى العلمي والعملي للبلاد حيث يزول به طمع الأعداء بهذه البلاد.

القائد: يستقبل مسؤولي مكتب الإعلام في حوزة قم[16]

استقبل قائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى السيد علي الخامنئي أعضاء هيئة الأمناء ورئيس ومسؤولي مكتب الإعلام الإسلامي بحوزة قم العلمية.

وقد وصف قائد الثورة الإسلامية مكتب الإعلام الإسلامي بأنّه أنموذج

[16] 14 شعبان 1426هـ.

للتنوير في الحوزة، معتبراً تعميق مضمون النشاطات وامتلاك الخصائص الإيجابية للتنوير وتجنب مساوى التنوير السائدة من الشروط الرئيسية لنجاح المكتب في مهامه.

وأكّد آية الله العظمى الخامنئي أن على مكتب الإعلام الإسلامي أن يطرح مواضيع حديثة في الميادين الفكرية الجديدة ويمتلك آفاق حديثة.

واعتبر سماحته أن جوهر التنوير يكمن في الإبداع والرؤية المفتوحة والحرّة مضيفاً: إنّ التنوير قائم على الرؤية المفتوحة، ويجب على مكتب الإعلام في حوزة قم العلمية أن يولي اهتماماً تامّاً بهذا الجوهر الناجع لأنّه بدون هذه الرؤية المفتوحة لا يتحقّق التطوّر الفكري وبالتالي التطوّر العلمي والعملي.

واعتبر قائد الثورة الإسلامية تجنب النقاط السلبية ومساوى التنوير شرطاً آخر لنجاح مهام مكتب الإعلام الإسلامي موضحاً أن عدم امتلاك نهج محدّد للتوجيه وعدم الاكتراث والانفصال عن الأسس الصحيح للمعرفة، هي آفات أدّت إلى أن يواجه العالم المعاصر أيضاً مشكلات جادّة.

واعتبر سماحته الدين والتقاليد الوطنية نهجين لتوجيه التيار التنويري مضيفاً: أنّ التقاليد الوطنية غالباً ما تتضمّن التعصّب والخرافات في حين أن المعرفة الدينية الواضحة التي لا تتضمن الخرافات والتعصب بإمكانها أن توجه جوهر التنوير الديناميكي من أجل التوجيه السليم، ويصون هذا التيار من مساوى تشتت الآراء والتقليد والانحراف.

واعتبر سماحة آية الله العظمى الخامنئي الاعتصام بحبل المعرفة

الإلهية والمراقبة الدائمة للذات والنتاجات الفكرية من متطلبات تحقيق مكانة مكتب الإعلام الإسلامي بحوزة قم العلمية باعتباره انموذج التنوير في الحوزة مضيفاً: أن جميع نشاطات وبرامج هذا المكتب ستعطي ثمارها في ظل هذا التوجه الرئيسي.

وفي مستهل اللقاء قدم كلّ من حجّة الإسلام جعفري كيلاني رئيس هيئة الأمناء وحجّة الإسلام رباني رئيس مكتب الإعلام الإسلامي بحوزة قم العلمية وعدد من مساعدي المكتب تقارير عن أهداف وبرامج وأداء مكتب الإعلام الإسلامي والمتضمنة المساعي المبذولة من أجل التثقيف وترسيخ المعرفة الإسلامية.

القائد: استقبال قادة ومسؤولي حرس الثورة الإسلامية[17]

أكّد قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى الخامنئي خلال استقباله قادة ومسؤولي حرس الثورة الإسلامية، أكّد أن على الجميع اليوم ألا يدَّخروا جهداً في ساحة العمل الكبيرة والسعي للقيام بالواجبات الإلهية من خلال التوجّه والحركة الصحيحة ومراعاة تقوى الله والصبر أمام المصاعب.

واعتبر سماحته الهدف من الواجبات الإلهية هو رقي الإنسان واستعداده للقاء الله حاملاً صحيفة من الأعمال الصالحة وقال إنّ إيجاد مجتمع عادل ومقارعة الظلم والجور من الواجبات الإلهية ويمهّد لرقي

[17] 9 شعبان 1426هـ.

الإنسان حيث يتطلّب الجهد الكثير بسبب أهمية واتساع هذه الساحة وأنّ الذين يدخلون هذا المجال هم بحاجة أكثر من غيرهم إلى المراقبة المعنوية والصمود أمام الوساوس الدنيوية.

واعتبر قائد الثورة الإسلامية مسؤولي نظام الجمهورية الإسلامية وبسبب أهداف النظام السامية وأهمية عملهم بأنّهم بحاجة أكثر من غيرهم إلى تزكية الروح والاهتمام بالمعنوية وقال: في فترة السلام والعافية وبسبب انعدام الأرضيات الطبيعية الخاصّة بفترة الحرب فإنّ النجاح في الامتحانات الإلهية يكون أصعب لذلك فإنّ المراقبة المعنوية ينبغي أن تكون أكثر.

القائد يتبرّع بمبلغ مائتي مليون ريال[18]

تبرع قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي بمبلغ مائتي مليون ريال للتلاميذ المحرومين.

وقد تبرّع قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي بهذا المبلغ مشاركة من سماحته في مشروع مهرجان العاطفة الذي يحتفل به الشعب الإيراني كل عام لمساعدة العوائل المحرومة في شتى أرجاء الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وسيحتفل الشعب الإيراني بهذا المهرجان حيث يتبرّع أبناء الشعب بما

[18] 8 شعبان 1426هـ.

يتيسر لهم لمشاركة إخوانهم في تزويد التلاميذ بالمستلزمات التي يحتاجونها في مراحلهم الدراسية. انتهى

القائد يستقبل الرئيس "أحمدي نجاد" قبيل توجهه إلى نيويورك[19]

إلتقى رئيس الجمهورية "محمود أحمدي نجاد" بقائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي وذلك قبيل توجهه إلى نيويورك للمشاركة في اجتماع الجمعية العامّة للأمم المتحدة.

وقد أبدى قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي توجيهاته القيّمة لرئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية "محمود أحمدي نجاد" الذي التقاه قبيل مغادرته طهران متوجّهاً إلى نيويورك للمشاركة في الاجتماع الستين الذي تعقده الجمعية العامّة للأمم المتحدة وتمنى له الموفقية والنجاح خلال هذه الزيارة التي ستستغرق خمسة أيّام.

القائد يعيّن القائد الجديد للجيش[20]

أصدر قائد الثورة الإسلامية القائد العام للقوّات المسلحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي حكماً عيّن بموجبه اللواء عطاء الله صالحي قائداً عاماً لجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

---

[19] 8 شعبان 1426هـ.

[20] 6 شعبان 1426هـ.

وجاء في جانب من حكم التعيين أنّه نظراً للموافقة على استقالة اللواء سليمي وماضيكم الثورة وتجاربكم التي اكتسبتموها في مختلف قطّاعات الجيش لا سيما إبان فترة الدفاع المقدّس فقد جرى تعيينكم قائداً عامّاً لجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وتابع سماحة القائد: نتطلع إلى أن يتخذ جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية خطوات واسعة على مسار تعزيز قدراته القتالية ورفعها إلى المستوى المنشود في ظل قيادتكم نظراً لاحتضانه كوادر إنسانية عظيمة وفاعلة وملتزمة في خطوة تأتي استكمالاً لما جرى اتخاذه خلال فترة الدفاع المقدّس وما بعدها:

هذا وثمّن القائد الخامنئي الجهود المحمودة والقيّمة التي بذلها اللواء سليمي خلال فترة تصدّيه لهذه المسؤولية داعياً الباري تعالى إلى أن يمنّ على الجميع بالنجاح والموفقية.

كما أصدر قائد الثورة حكماً ثانياً عيّن بموجبه اللواء سليمي مستشاراً خالصاً له في الجيش.

القائد: يثمّن تضحيات وإيثار المضحّين[21]

أعرب قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي عن تقديره وشكره لتضحيات وفداء المضحّين من أجل الثورة الإسلامية.

[21] 4 شعبان 1426هـ.

وأفادت وكالة مهر للأنباء أنّه تزامناً مع ذكرى ولادة أبي الفضل العبّاس (عليه السلام) ويوم المضحّي فقد زارت ثلاثة وفود تمثّل قائد الثورة الإسلامية برئاسة حجج الإسلام غيوري وتقوي وإبراهيمي منازل عدد من المضحّين في مناطق مختلفة من طهران حيث تفقدت أحوالهم المعيشية والمشكلات التي يواجهونها، معربين عن تقديرهم وشكرهم للتضحيات التي قدّموها من أجل الثورة الإسلامية.

القائد: يستقبل أعضاء مجلس خبراء القيادة[22]

أكّد قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي خلال استقباله أعضاء مجلس خبراء القيادة على جسامة المسؤولية التي تقع على عاتق العلماء والنخب والمسؤولين في الظروف الراهنة.

وقد اعتبر قائد الثورة الإسلامية في هذا اللقاء أن مسؤولية العلماء ونخب المجتمع والمسؤولين والناشطين السياسيين والأفراد المؤثّرين في الظروف الراهنة بأنّها مسؤولية خطيرة وجسيمة للغاية مضيفاً: أن الحفاظ على وحدة المجتمع وتعزيزها، ودعم الحكمة من أجل تحقيق شعاراتها، وترسيخ الأسس الدينية وخاصّة بين جيل الشباب، وإسداء الخدمات إلى الشعب هي أربعة واجبات مهمّة ورئيسية في المرحلة الراهنة.

وقدّم قائد الثورة الإسلامية في هذا اللقاء تهانيه بمناسبة الأعياد الشعبانية وخاصّة ميلاد الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، وأشار

[22] 3 شعبان 1426هـ.

إلى ترسيخ مكانة وسمعة نظام الجمهورية الإسلامية بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة مضيفاً: أنّ المشاركة الرائعة والحماسية للشعب والتيارات المختلفة في الانتخابات، وتأكيد الشعب مرّة أخرى على مبادئ النظام الإسلامي ونهج الإمام (رض) وشعارات الثورة قد أحبطت جميع مؤامرات ودعايات أعداء الثورة الإسلامية وأظهرت مرّة أخرى القدرة الإلهية فضلاً عن أنّها قد حمّلت المسؤولين ونخب المجتمع مسؤولية الاضطلاع بمهام جسيمة للغاية.

وأوضح آية الله العظمى الخامنئي أنّ أوّل وأهم مهمّة تقع على عاتق المسؤولين والنخب هو مضاعفة الجهود من أجل المحافظة على الوحدة والانسجام وإزالة أسباب التذمّر الناجمة عن مرحلة الانتخابات مضيفاً: أنّ هذه المهمّة تقع بالدرجة الأولى على عاتق الأفراد الذين لديهم مرتبة رفيعة في المجتمع، وأن الذين يعملون ضد وحدة المجتمع لا يمكنهم أن يكونوا من محبّي الشعب والثورة.

وبشأن واجب دعم الحكومة قال سماحة آية الله العظمى الخامنئي: أن الحكومة الجديدة تسلّمت زمام الأمور من خلال شعاراتها الجذابة والشعبية والثورية، فإذا تحقّقت هذه الشعارات فإنّها ستصبّ بمصلحة الجميع، لذلك يجب على الجميع دعم الحكومة من أجل توفير الأرضية لحلّ مشكلات الشعب.

وأكّد سماحته أن موقف القيادة كما هو في السابق في دعم رئيس الجمهورية

والحكومة وينبغي عدم إضعاف الحكومة بسبب بعض التوقعات أو الشعور بالتذمّر.

وتطرّق قائد الثورة الإسلامية إلى المحاولات المبيّتة لأعداء الثورة لإثارة الشكوك حول الأسس الدينية والعقيدية والسياسية للنظام الإسلامي، مؤكّداً أن التصدّي لهذه المحاولات هو من واجب المفكرين والنخب لا سيما النخب الدينية بحيث يجب عليهم دخول المواجهة بعزيمة وإرادة جادة، والسعي لترسيخ الأسس الدينية والعقيدية للشباب وتبيين المعارف الدينية الثريّة، والتصدّي للقضايا الخرافية والمسيئة من خلال الأساليب المنطقية والاستدلالات القوية.

واعتبر سماحته كذلك أسداء الخدمات إلى الشعب وخاصّة الفئات الفقيرة والمستضعفة بأنّها أهم واجب للمسؤولين وخاصّة مسؤولي الأجهزة التنفيذية مضيفاً: إذا أسديت الخدمات إلى الشعب بشكل صحيح، فسيتمّ اتخاذ خطوة كبيرة باتجاه تحقيق العدالة الاجتماعية، لذلك يجب إصلاح النظام الإداري من أجل زيادة الخدمات المقدّمة إلى الشعب.

وفي مستهل اللقاء أشاء آية الله مشكيني رئيس مجلس خبراء القيادة في كلمة ألقاها إلى الاختبارات الإلهية وخاصّة بشأن الأفراد الذين لديهم مسؤوليات كبيرة في المجتمع مضيفاً: إنّ مسؤولية العلماء والمسؤولين في النظام الإسلامي جسيمة للغاية.

كما قدّم آية الله أميني نائب رئيس مجلس خبراء القيادة تقريراً عن اجتماع مجلس خبراء القيادة والمواضيع التي تمّت مناقشتها.

الفهرس

المقدمة	7
استلهام التقوى في ذكرى ولادة أمير المؤمنين	11
أهمية تحمل المسؤوليات الكبرى	45
ارتفاع التوجه نحو الصحوة الإسلامية	55
تقدير جهود أعضاء الحكومة	63
أثر معرفة الشخصيات في حياة الفرد	73
نشاطات شهر شعبان 1426 هـ	81

"على القوّات المسلّحة تقويَة بُنيَتِها من الناحية العلميّة والإعداديّة والإنضباطيّة والنظاميّة كما يجب أن تكون في أعلى درجات المعنويّات وتثبيت القلوب على الإيمان."

سماحة القائد الخامنئي دام ظله